الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

أساليب الطلب في شعر مصطفى الغماري
دراسة بلاغية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللّسان العربي.

-إعداد الطالبة:

-سعيدة بن زطة .

- إشراف الأستاذة:

– زينب مزاري .

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
نسيمة قط	أستاذة	رئيسا
زينب مزاري	أستاذة	مشرفا ومقررا
وهيبة عجيري	أستاذة	مناقشا

السنة الجامعية: 1438/1437 هـ.

2017/2016 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة طه: الآية: 114

شكر وعرفان

الحمد والشّكر لله الّذي يسّر لي سُبل البحث وأعانني على إنجازه ، حمدا كثيرا وشكرا جزيلا .

أتقدّم إلى الأستاذة الفاضلة :"مزاري زينب "، ببالغ شكري وعظيم امتناني ، على كلّ توجيهاتها ونصائحها القيّمة ، وعلى كلّ الجهد الّذي بذلته في متابعة هذا البحث .

كما أشكر كلّ من ساعدني على إعداده من قريب أو بعيد.

مقدمة

يعتبر الإنشاء من المحاور الكبرى في الكلام العربي، من حيث القيمة البلاغية وما يتميّز به من حيوية تجسّدها دلالاته المتنوّعة، وقد اتّخذه الشعراء أداةً تعبيرية فُضلى لرسم وهج التجربة الشعرية بالكلمات الطيّعة ، فهم يبنون أدبهم ولغتهم بناءً جماليًا يمتدّ إلى آفاق موغلة في نفس المتلقي ، مشكّلين بذلك فضاءً دلاليا تجسّده أساليبهم في الكلام من أمر ونهيٍ وتمنٍ واستفهامٍ ونداء، ممّا يجعل منه نصّا متماسكًا، وكلّ ذلك للوقوف على المعاني الّتي لا تتأتّى إلّا بالنّظر في تركيب هذه الأساليب والسياقات المحيطة بها، لذلك كانت الدّراسة البلاغية واحدة من الدّراسات التّي تُعنى بالنّص شكلاً ومضمونَا.

وإنّنا في هذا البحث نتتبع أساليب الطلب في شعر "**الغماري**" ، ونتبين كيفية تسخير الشّاعر للجمل الطلبية في خدمة القضايا التّي يعرضها و المتمثّلة في الدّفاع عن الإسلام والعروبة، وقضايا إنسانية وتحرّرية، وذلك لإقناع القارئ وشدّ انتباهه. وعلى هذا الأساس سنطرح بعض التساؤلات الجوهرية:

- كيف تجلّت الأساليب الطلبية في شعر " **الغماري**" ؟ وما مدى مساهمتها في نقل تجاربه وإثراء النّص الشعري بالدّلالات المتنوعة؟

وللإجابة عن هذه التّساؤلات قسّمنا بحثنا إلى: مقدمة و مدخلوفصلين وخاتمة.

أمّا المدخل فقد خصّصناه لضبط مفهوم الإنشاء وأنواعه. وأمّا الفصل الأوّل فكان أساليب الأمر والنهي والتّمني. وقد تحدّثنا فيه عن مفهوم كل أسلوب من هذه الأساليب، كما تطرّقنا فيه إلى الصيغ التركيبية لها والمعاني البلاغية التّي خرجت إليها.

وكان عنوان الفصل الثاني: أسلوبي الاستفهام والنّداء. وتطرّقنا فيه إلى مفهوم الاستفهام والنّداء وأدواتهما والمعاني البلاغية لهما.

وكانت الخاتمة خلاصة البحث ، وقد أجملنا فيها كلّ النتائج الّتي توصّلنا إليها .

وقد اعتمدنا في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي في تتبع الأساليب و استخراج المعاني البلاغية.

أمّا عن أهم المصادر والمراجع التّي عدنا إليها في إنجاز بحثنا فهي عديدة ومتنوّعة منها:

- مفتاح العلوم لـ: السّكاكي
- الإيضاح لـ: القزويني
- الأساليب الإنشائية في العربية لـ: إبراهيم عبود السامرائي.
- جمالية الخبر والإنشاء لـ: حسين جمعة.

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات أهمّها تداخل المعاني البلاغية،وصعوبة الإمساك بها، ويبقى الإصرار حافزًا على إتمام هذا البحث .

وفي الختام أشكر الله عزّ وجل على توفيقه لنا في كلّ مراحل البحث ،ثمّ الأستاذة "مزاري زينب " على توجيهاتها ومساهمتها الفعّالة في إنجاز هذا البحث ،كما أشكر الأستاذ "لخضر تومي"على تزويده لنا بمدونة الدراسة .

مدخل: مفهوم الإنشاء وأنواعه

1-مفهومه :

أ-لغـــــــــــة

ب- اصطلاحـــا

2- أنواعه:

2-1غير طلبـــي

2-2 الطلبـــــي

الفصل الأول :أساليب الأمر والنّهي والتمني

أولا/أسلوب الأمر

1- تعريف الأمر:

أ- لغة

ب-اصطلاحا

2-صيغ الأمر

3-المعاني البلاغية للأمر

ثانيا/ أسلوب النهي

1- تعريف النهي :

أ-لغة

ب- اصطلاحا

2- صيغته:

3- المعاني البلاغية للنهي

ثالثا : أسوب التمني

1-تعريف التمني

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2-أدوات التمني

3-المعاني البلاغية للتمني

الفصل الثاني : أسلوبي الاستفهام والنداء

أولا / أسلوب الاستفهام

1-تعريف الاستفهام

أ-لغة

ب -اصطلاحا

2-أدوات الاستفهام

3-المعاني البلاغية للاستفهام

ثانيا /أسلوب النداء

1-تعريف النداء

أ-لغة

ب-اصطلاحا

2- أدوات النداء

3 -المعاني البلاغية للنداء

1-مفهوم الإنشاء:

أ -لغة:

ويعرّفه "**ابن منظور**"**(ت711هـ) بـ:**« نشأ:أنشأه الله: خلقه،وأنشأ يحكي حديثا : جعل يحكي ،وأنشأ يفعل كذا ويقول كذا :ابتدأ، وأقبل. وفلان ينشئ الأحاديث أي يضعها » [1].

كما يعرّفه" **أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني اللّغوي** " **(ت 1094هـ)** بقوله :« الإنشاء : الإيجاد والإحداث ، وأنشأ يحكي : جعل وابتدأ ، وأنشأ الله السّحاب : رفعه ، وأنشأ الحديث : وضعه ، والإنشاء : إخراج ما في الشيء بالقوة إلى الفعل» [2] .

فمن خلال هذه المعاني اللّغوية نجد أنّ الإنشاء يفيد :الابتداء و الوضع والخلق والارتفاع و الإبداع.

ب- اصطلاحا

يعرّف "**القزويني** "**(ت739هـ)** الإنشاء بقوله: « الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه» [3] .

---

[1]- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري)، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، لبنان ، (د.ط)، (د.ت)،ص172،مادة (ن-ش-أ).

[2]-أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني اللّغوي : الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، مؤسسة الرّسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 02، 1419هـ/ 1998م، ص197،مادة (ن-ش-أ)

[3]- القزويني (جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين محمد عبد الرحمان القزويني) ،تح: رحاب عكاوي، دار الفكر العربي ،بيروت، لبنان ، ط01، 2000م،ص 107.

فهو كلام ليس للفظه مدلول خارجي قبل النّطق به ،وبذلك لا تكون لدينا مرجعية نستند إليها في الحكم عليه بالصّدق أو الكذب .

أمّا "**أحمد الهاشمي**" فيعرّفه بقوله : « و إن شئت فقل في تعريف الإنشاء ما لا يحصل مضمونه و لا يتحقق إلاّ إذّا تلفظت به ، فطلب الفعل في (افعل)، و طلب الكفّ في (لا تفعل)، وطلب المحبوب في التمني ،وطلب الفهم في الاستفهام ،و طلب الإقبال في النداء » [1].

ف « الإنشاء لا ينقل إليك أخبار ،وإنما يطالبك بالقيام بشئ لم يكن موجودا قبل الطلب ، فالمتكلم يطلب فعلا يتعلق بمدلول لفظه ، و الذّي يرتبط بغايته من الكلام . فهو تعبير ذاتي أي أنّه ينشأ من ذات المتكلم .وأنّه هو الّذي ينشئه فلا يستطيع المتلقي أن يصل إليه ، إلاّ إذا أنشأه المتكلّم لينقله إليه »[2].

2-أنواعه:

لقد اهتم البلاغيون بدراسة الإنشاء دراسة تقوم على دلالة التركيب مبينين أنواعه فقسّموا الإنشاء إلى قسمين: غير طلبي وطلبي .

2-1/غير طلبي : وهو مالا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ، وله أساليب متنوعة منها[3]:

---

[1]- أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة (المعاني والبيان والبديع) ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط)،(د.ت)، ص69.

[2]- فهد حسن هجرس بن غيّام ، الجملة الطلبية في شعر الشافعي (دراسة تركيبية دلالية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الشرق الاوسط ، 2013م/2014م،ص35.

[3]_ أحمد الهاشمي ، المرجع السابق ، ص نفسها.

أ-**المدح والذم:** ويكونان بنعم وبئس وماجرى مجراهما نحو:حبّذا ولا حبّذا والأفعال المحولة إلى فَعُلَ نحو: طاب علي نفسا،وخبث بكر أصلا .

ب-**ألفاظ العقود وتكون بالماضي كثيرا** :نحو: بعت واشتريت ووهبت وأعتقت ،وبغيره قليلا نحو: أنا بائع ،وعبدي حرّ لوجه الله تعالى .

ج-**القسم:** ويكون بالواو والباء والتاء وبغيرها نحو :لعمرك ما فعلت كذا.

د-**التعجب:** ويكون بصيغتين :ماأفْعَلَه،وأفعِل به ،وبغيرهما نحو: لله درّه عالما.

و-**الرّجاء:** ويكون بعسى وحرى واخلولق،

هـ-« ربّ وكم الخبرية، فقد قالوا :إنّ ربّ لإنشاء التّقليل ،وكم لإنشاء التكثير»[1].

وعلماء المعاني لم يهتموا بهذا النّوع من الإنشاء،لأنّ أكثره أخبارا نقلت الى معنى الإنشاء ، وصبّوا إهتمامهم على الإنشاء الطلبي لما فيه من أساليب فنية غنية بالعطاء والتأثير.

2-2/الطلبي:

أ-لغة:

يعرّفه "**ابن فارس**"**(ت 395هـ)** بقوله :« الطاء واللّام والباء أصلا واحدا ،ويدلّ على ابتغاء الشيء، ويقال طلبت الشّيء أطلبه طلبا ،وهذا مطلبي ،وهذه طلبتي

[1]- فضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، دار الفكر، عمّان ، الأردن ن ط 02، 1427هـ/ 2007م، ص170.

وأطلبت فلان بما إبتغاه أي أسعفته به ،ولربّما قالوا أطلبته إذا أحوجته إلى الطلب »[1].

كما يعرّفه "**ابن منظور**"بقوله: « طلب :الطلب :محاولة وجدان الشيء وأخذه ،والطلبة :ماكان لك عند آخر من حق تطالبه به .وطلب الشّيء يطلبه طلبا ،وأطلبه على أفتعله ،وتطلّبه :حاول وجوده وأخذه ،والتطلّب :طلب في مهلة من مواضع وطلّب الشّيء :طلبه في مهلة على مايجيء عليه ،على هذا النّحو في الأغلب»[2].

فهذه المعاجم اللّغوية تتّفق على أنّ الطلب هو الإيجاد والأخذ والتّرغيب .

ب-اصطلاحا:

يعرّفه "**السّكاكي**"**(ت 626هـ)** بقوله :« والطلب إذا تأملت نوعان: نوع لا يستدعي إمكان الحصول ، وقولنا لا يتدعي إمكان الحصول ، وقولنا لا يستدعي أن يمكن أعمّ من قولنا: يستدعي أن لا يمكن ، ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول »[3] .

فالنّوع الأول يشمل التمني ، أمّا الاستفهام والأمر والنهي والنداء فمن النّوع الثاني ،وقد قسّم هذا النّوع من الطلب إلى قسمين كبيرين[4] :

1-قسم يكون لطلب حصول في الذهن ،ويتمثل في : الاستفهام .

---

[1]- ابن فارس ، مقاييس الغة ، تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط01، 1991م ، ص 417-418.

[2]- ابن منظور ، لسان العرب ، ص 595.مادة(ط-ل-ب)

[3]- السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي)، مفتاح العلوم ، تح: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط01، 1420هـ،/2000م ، ص408.

[4]- ينظر ، المصدر نفسه ، ص 409-411.

2- قسم يكون لطلب حصول في الخارج ، ويشمل : الأمر والنهي والنداء.

ففي الاستفهام تطلب فعلا من الخارج ، لترسم في ذهنك ما يطابقه، أمّا في الأمر والنّهي والنداء ، فإنّك تطالب بحدوثه في الخارج ليجسّد الفكرة السّائدة في ذهنك .

ويعرّفه "**ابراهيم عبود السامرائي** "بقوله:« **هو** استدعاء أمر غير حاصل وقت الطلب ، وهو الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء والعرض والتحضيض والدعاء »[1].

« فهو استدعاء أمر غير موجود حال التلّفظ به ،وذلك باستعمال واحدة من الصيغ السابقة إلى أنّ هناك خلاف بين الدارسين حول هذا التقسيم ،فقد جعله بعضهم أكثر من هذا ،وآخرون أقل ،وجعل بعضهم العرض و التحضيض من الاستفهام ،وآخرون الدّعاء من النداء »[2] .

فللإنشاء الطلبي أساليب عدّة ،غير أنّ الأنواع الخمسة الأولى هي الأكثر استعمالا وتداولا ،وهي الّتي سنتناولها بالدراسة .

---

[1]- ابراهيم عبود السامرائي ، الأساليب الإنشائية في العربية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1429هـ/ 2008م، ص19.

[2]- عاطف فضل ،تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث (دراسة وصفية تحليلية)، عالم الكتب الحديث ط01،اربد ،الأردن ، 1425هـ/ 2004م ،ص 42.

أولا/ أسلوب الأمر:

يُعتبر الأمر من بين الأساليب الإنشائية التعبيرية ،الّتي اعتمد الشاعر على توظيفه بمختلف صيغه ليوصل به رسالته الشّعرية ، و لهذا سنتطرق إلى مفهوم الأمر و سنتعرف على صيغه الّتي وظّفها الشاعر في بناء المعنى و تركيبه ، لتحقيق غايته البلاغية .

1/ تعريفه:

أ_لغة:

يُعرّفه "**الزمخشري**" **(ت538هـ)** بقوله : « أمرت فلانا أمره ،أي أمرته بما ينبغي له من خير ، وتقول : أمرته فامتثل ، وأبى أن يأتمر ، أي استبدّ ولم يمتثل ، ومرني بمعنى أشر عليّ » [1] .

ب_ اصطلاحاً:

يعرّفه "**السّكاكي**" بقوله: « و الأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها، أعني استعمال نحو : لينزل ، و انزل ، و نزال ، وصهٍ على سبيل الاستعلاء ، و أمّا عن هذه الصور و التي هي من قبيلها ، هل هي موضوعة لتستعمل على سبيل الاستعلاء أم لا ، فالأظهر أنّها موضوعة لذلك ».[2]

أمّا "**الخطيب القزويني**" فلم يضع تعريفاً محدداً ، وإنّما جاء بلامح عامة . ويتجلّى ذلك واضحاً في قوله : « و الأظهر أنّ صيغته من المقترنة بالاّم ، نحو: أكرم عمراً ، و

[1]– الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري) ، أساس البلاغة ،تح: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط)، 1998م، ص33، ج:01.

[2]_السّكاكي ، مفتاح العلوم ،ص412.

رويدا بكراً، موضوعة لطلب الفعل استعلاءً، لتبادر الذّهن عند سماعها إلى ذلك و توقف ما سواه على القرينة» [1].

كما يعرّفه "**العلوي**"بأنّه:« صيغة تستدعي الفعل ، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء »[2].

فالأمر الحقيقي عبارة عن صيغة تصدر من الأعلى إلى الأدنى أو هو طلب الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء ، ويقصد بالاستعلاء أن يكون الآمر أعلى مرتبة من المأمور.

2 – صيغه:

للأمر أربعة صيغ تساهم في تحقيق هندسة لغوية جمالية ، تتوافق مع المعنى الّذي نريد بناءه، و بما أنّ صحة المعنى من صحة التّركيب كان لزاما علينا أن نتطرّق إلى الصّيغ التي قام عليها الأمر، والّتي تتمثل في:

2_1/صيغة (افعل) :

« يُسمي النّحاة صيغة (افعل) فعل الأمر و علامته التي يعرف بها عندهم، مركبة من مجموع أشياء، و هي دلالته عن الطلب، و قبوله ياء المخاطبة و نون التوكيد »[3].

---

[1]– القزويني ،الإيضاح،ص111 . .

[2]– العلوي (يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني) ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، مطبعة المقتطف ، القاهرة ، مصر ، 1222 هـ/ 1914 م ، ص 530 .ج:03.

[3]– قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النّحويين والبلاغيين ،المكتبة الوطنية ،بغداد ، (د.ط) ، 1988م ،ص113.

و من أمثلة ذلك في شعر" **الغماري**" نجد قوله[1]

و اسْكُبي الجُرْحَ يا نُفُوسُ...لجُرْح

في جهادٍ أَوْلى بهِ أَنْ تَسُودِي

هنا جاء فعل الأمر(**اسكبي**)على صيغة (افعل) المقترنة بياء المخاطبة ،للدّلالة على الحثّ و التّشجيع، فالشاعر يحثّ الشعوب العربية على المشاركة في المعارك و الجهاد،« من أجل صيانة شرف الأمّة و الأرض، الذي هو أغلى شرف فهو عنوان لكلّ أمّة ترفض الاستعباد و المذلّة ،و هو رمز تدفعه الشعوب المناضلة شعلة وضّاءة لا تنضب » [2].

و في قوله[3] :

حُبٌّ تَشَرَّبَــهُ دَمِـــــي

فظَفَرْتُ منْهُ بمَغْنَـــمِ

أنَا السَّعيدُ بهِ ... فَيَـا

نَارَ العَنَاء تَضَرّمِـــي

مُدّي لَهيبَك في الضُّلُو

عِ دَمْدمِي و تَقَحَّمِـي

---

[1]– مصطفى محمد الغماري،العيد والقدس والمقام ، المؤسسة الوطنية للنّشر والطّباعة ، الرويبة ، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)،ص 24.

[2]–محمد السعيدي،المقاومة الفلسطنية وتجليات الرفض في القصيدة المعاصرة،مجلة المعرفة،مؤسسة القدس للثقافة والتراث،ع:2011،579م،ص03.

[3]–مصطفى محمد الغماري ، المصدر السابق، ص 56.

بَرْداً عَلى كَبـــــدي أَرَا

كِ فَيَا تَرَائبي اسلَمـــــــي

في هذه الأبيات وظّف"**الغماري** " صيغ الأمر (مدّي، دمدمي، اسلمي) لإظهار فرحه و سروره، ونشوة الشعور بالحب ، فالشّاعر قد إعترته مشاعر الحماس و غمرته روح التّحدي .

2_2/المضارع المقترن بلام الأمر :

و تسمى أيضا « لام الطلب و الجزم »[1]، و تسمى عند "**سيبويه**"« لام الأمر و الأصل في هذه اللاّم أن تستعمل في الأمر عند انتفاء الخطاب ؛ لأنّ أمر غير المخاطب لا يكون إلّا بإدخال اللاّم ، فاللاّم في الأمر للغائب و لكل من كان غير مخاطَب »[2].

وتأتي مكسورة إذا ابتدئ بها الكلام و ساكنة إذا سبقتها الواو و الفاء، يقول " **الزركشي**" : "ووصفها أن تكون مكسورة إذا ابتدأ بها ، و تُسكّن بعد الواو و الفاء ،و يجوز فيه الوجهان بعد ثمّ " [3].

يقول "**الغماري**"[4] :

فلْتَكُنْ أَنْتَ.. لاَ تَكُن نَفْسَكَ الغَيْـــــــــرَ

و إنْ شَابَ ذَاتَهُ بالطّـــــــــــــــــلاَءِ

---

[1]– الحسين بن قاسم المرادي ، الجنى الدّاني في حروف المعاني ، تح : فخر الدّين قباوة ، محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1413 هـ / 1992 م ، ص 11.

[2]– سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط03 ،1407هـ/ 1992 م ، ص11.ج :01.

[3]– ينظر ،الزركشي(بدر الدين محمّد بن عبد الله الزركشي)،البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ، ط 02 ،(د.ت)، ص 349 ،ج:04.

[4]_مصطفى محمد الغماري، براءة أرجوزة الأحزاب ، دار المطالب العالية، الجزائر،ط01 ، 1414هـ / 1994 م ، ص 35.

فَوَرَاءَ الطّلاء ضَغْثُ منَ المَـــــــــــسْ

خ و دُنْيَا مَحْمومَة الأَرْجـــَـــــــــــاءِ .

هنا استخدم الشّاعر فعل الأمر (تكن) المقترن بلام الأمر، للدّلالة على النّصح و الإرشاد ، فهو ينصحه بأن يحقّق ذاته و لا يقلّد الغير، مهما بدى عليه من حسن، لأنّه يلبس قناعا يخفي وراءه خبثا و ضغينة .

3-3/أسماء الأفعال :

« هي ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدّلالة على معناها ، وفي عملها[1] . فهي لا تتأثر بالعوامل، بعضها سماعي، وبعضها الآخر قياسي، وهي بمنزلة وسط بين الفعل و الاسم »[2] .

ومن الأمثلة التطبيقية لها في شعر "**الغماري**" قوله[3] :

صهٍ ... أمَا بَرَحَتْ دَعْوَى مُدَلَلَةٌ

تُغْري كَمَا البَرْقُ يُغْري الهيمَ بالسُّحُبِ

شَرٌّ منَ البَرْق إيمَانٌ بخُلَّبـــِــهِ

يَغْشَى العُيونَ فَتُرْوَى منْ حَيَا كَـــذِبِ

الشّاعر في هذه الأبيات يخاطب الشعوب العربية ، معاتباً و موبخاً إيّاهم على إتّباعهم الغرب ، و يشبّهم بالهيم الّتي يغريها البرق ، وقد وظّف الشاعر اسم فعل الأمر

---

[1]-ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، دار التراث ،القاهرة ،مصر، ط 02 ، 1400 هـ / 1980م ، ص222.ج: 02.

[2]-مهدي المخزومي ، النّحو العربي (نقد وتوجيه)، دار الرّائد العربي ، بيروت ، لبنان، ط02، 1986م ، ص 202.

[3]-مصطفى محمد الغماري ، العيد والقدس والمقام ، ص 32.

(صهٍ) ، و اّلذي يدلّ على طلب السّكوت ؛ لأنّه لا يريد أن يسمع أيّ مبرر؛ لأنّه ما من شيء يسمح لهم بالتّواطؤ مع الأعداء .

واستخدام "**الغماري** "لاسم فعل الأمر(صه) بدلا من الفعل (اسكت)، هو دلالته على المبالغة والاختصار،يقول"**ابن يعيش**" في ذلك: « والغرض منها الإيجاز و نوع من المبالغة و لولا ذلك لكانت الأفعال الّتي هي هذه الألفاظ أولى بموضوعها، ووجه الاختصار فيها مجيئها للواحد و الواحدة ، والتثنية و الجمع بلفظ واحد و صورة واحدة ، والتثنية والجمع بلفظ واحد وصورة واحدة ، فهذا دليل على ما قلناه ،قصد الإيجاز والاختصار، أمّا المبالغة فإنّ صهٍ أبلغ في المعنى من اسكت »[1].

2_4/المصدر النّائب عن فعل الأمر:

يرى تمّام حسّان أنّ: « المصدر يشابه الفعل في المادّة الاشتقاقية »[2] ، فهو اللّفظ الدّال على الحدث غير المقترن بالزّمن متضمن أحرف فعله لفظا[3]، كقوله تعالى: ﴿ ❒◆✍❒❒ ... ﴾البقرة /83.

و« يختلف المصدر عن الفعل من حيث الدّلالة، فالفعل للطّلب المحض، أمّا المصدر فيفيد إلى جانب الطلب معناً آخر افصاحياً انفعالياً، من حيث الحثّ و الحضّ على الفعل »[4]. ومن

---

[1]– موفّق الدين ابن يعيش ، شرح المفصل ، عالم الكتب ،بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، (د.ت)، ص 32.

[2]– تمّام حسان ، اللغة العربية (معناها ومبناها) ،دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب ، ط01 ، 1994م ، ص 154.

[3]–حسين جمعة ، جمالية الخبر والإنشاء (دراسة بلاغية جمالية) ، دار رسلان ، دمشق ، سوريا ، (د.ط) ، 2013 م ، ص 135.

[4]– تمام حسان ،المرجع السابق ، ص 255.

أمثلته في شعر" **الغماري**" قوله[1]:

عَجَباً يَفُوزُ أَبُو النّفَاق بجَنّـــةٍ

ويَكُونُ سَهْمُ بَني النَّبِيّ الأَخْسَرَا

وظّف الشّاعر المصدر (عجبا) للدلالة على التّعجب، فهو يتعجب من حال الدّنيا الّتي تمنح المنافقين النّصر و النّجاح ، و تُهين كلّ من أخلص فيها لدينه، كما يقف حائرا من تقلّب موازينها .

[1]– مصطفى محمد الغماري ، الهجرتان ، دار المطالب ، ط01 ، 1414 هـ/ 1994م ، ص 15.

3 /الأغراض البلاغية للأمر:

لقد حظي أسلوب الأمر باهتمام العديد من البلاغيين ، ألّذين توسّعوا فيه و ربطوا بينه و بين مقاصد المتكلّم، و بيّنوا دور السّياق في تحديد المعنى ،« فلكلّ كلمة مقام »[1] ،« ولكلّ مقام مقال »[2]. و يخرج الأمر إلى هذه المعاني إذا انتفت منه صفتي الاستعلاء و الإلزام.

وقد وظّف "**الغماري**" في شعره هذا النّوع من الأمر، لتحقيق معانٍ بلاغية كامنة في نفسه، و من هذه المعاني نجد :

3_1/الإلتماس:

و« هو طلب الفعل الصّادر عن الأنداد و النّظراء المتساوين قدرا و منزلة »[3]، ومن أمثلة ذلك قول" **البارودي**"[4]:

يَا نَديمَيَّ من سَرَنْديبَ كُفاّ عَنْ مَلامي وَ خَلّياني لمَابِـي

يا خليليّ خلّياني و مابِـي أو أَعيدَا إليّ عَهْدَ الشَّبَـابِ

فالشّاعر هنا يلتمس من نديميه،بأن يكفّا على ملامه و يتركاه بحاله، إذ لا يوجد في هذه العبارة، ما يدلّ على أنّ هناك تكلّف أو إلزام .

---

[1]–القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 78.

[2]–السكاكي ، مفتاح العلوم ،ص412.

[3]– عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ط01 ، 1430هـ /2009 م ،ص 77 .

[4]– علي عبد المقصود عبد الرحيم ، شرح ديوان البارودي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط02 ، 2008، ص55.

و من أمثلة ذلك في شعر" **الغماري**" قوله[1]:

كُونُوا مَعي يا إخْوَتي فَوُجُودُكُـم

مَعْنَى به عَرَفَ الهُدَى حَيـْـرانُ

لَنْ تُظْلَمُوا بمَعيَتي أوُ تسَلَّمُـــوا

حَتّى يُوَارَى في الثَّرَى جُثْمَـــانُ

يراد بفعل الأمر(كونوا) الالتماس، و قد أفادت « معنى الدوام »[2] ، فالشّاعر هنا لا يأمر أبناء أمّته ، بل يطلب منهم على سبيل التّلطف أن يتّحدوا ، و يقفوا معه في وجه العدوّ، كما يلّح على بقائهم بجواره حتّى يتمكّنوا من الصّمود إلى آخر نفس في حياتهم .

و كذلك قوله[3]:

فاشْرَب الكَأس ما صَحَتْ لَكَ أَجْوَا

ءُ مَا طَابَ مَنْهَلٌ بفُرَاتـِـــــهِ

فصُغ الدَّمْعَ منْ لَدُنـي أَفَـــــــاوي

قَ وهَاد الفنَامِ منْ كَاسَــاتِه

[1]– مصطفى محمد الغماري ، الهجرتان ، ص 19–20.

[2]– مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط04 ، 1425هـ/ 2004 م ، ص 805، مادة (ك _ ا _ن).

[3]– مصطفى محمد الغماري ، العيد والقدس والمقام ، ص 12.

الغرض من فعلي الأمر (اشرب ، صغ) الإلتماس ، فالشاعر يطلب من المتلقي شرب الخمر مادامت الأحوال والأجواء تسمح له بذلك ،فلا شيء يعكّر صفو جوّه ،على الرّغم من أنّ الشّاعر مسلم و لا يحق له طلب ذلك .

وقوله[1]:

صَهٍ.....أَرَى اللَّيلَ سَكْرَانَ الخُطَا شَبَقاً

وَجْه قَفَا وَقَفَا وَجْه بلا هـُـــــــدُبِ

خرج فعل الأمر (صهٍ) إلى دائرة الإلتماس ، فهو يطلب من المخاطبين ضرورة إلتزام الصمت والهدوء ، ووظّف الشاعر(صه)بالتنوين لأنّها« أبلغ في طلب السّكوت من الّتي لم تنون لزيادة لفظها »[2].

وقوله أيضا[3]:

أنَا أنْت ،فاخْتَصِري المَسَافَةَ وَازْرَعي

خَصَلاتِكِ الخَضْرَاءَ .....في أَكْوَانِي

جاء فعلا الأمر(اختصري ، ازرعي) للدلالة على الالتماس ، فالشّاعر هنا يخاطب وطنه الجزائر ، ليدرك أنّه مزروع فيه وقد إحتواه ، وقد اتّخذ من رمز المرأة معادلا له ،ليعبّر عن شدّة الفقد والإشتياق ، ويطلب منها أن تغمره بسلامها وأمنها ، وفي

---

[1]– مصطفى محمد الغماري ، العيد والقدس والمقام ، ص 32.

[2]– فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، شركة العاتك ، القاهرة ، مصر ، ط 02، 1423هـ / 2004 م، ص 36 ، ج4.

[3]– مصطفى محمد الغماري ،أغنيات الورد والنّار ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، الجزائر، ط01 ، 1980م، ص 95 .

قوله : أنا أنت« يلّح على فكرة الذوبان وتلاشي الزمان والمكان»[1] ، كما يدلّ على اتّحاد الذات بالموضوع .

وكذلك قوله [2]:

سَجِّلِي يَا خَيْرَ شَاهِدٍ سَجِّلِي باسْمِ الشَّهِيدِ

أنّ جيلاً لَا يُجَاهِـدُ فَجْرُهُ جَـــدٌ بَعِيـــــدِ

حمل فعل الأمر (سجّلي) معنى الالتماس، لأنّ الشاعر يلتمس من أمّته أن تكون شاهدة على الّذين رضخوا للذلّ ، ولم يجاهدوا ليروا فجر المستقبل.

3_2/ النّصح والإرشاد:

هو « طلب خال من كل تكلّف وإلزام ، يحمل في طيّاته معنى النّصيحة والإرشاد، نحو قول أحد الحكماء لابنه : أي بني استعذ بالله من شرار النّاس ، وكن من خيارهم على حذر»[3]، فالأمران(استعذ و كن) ، للدلالة على النّصح والإرشاد وليس فيهما تكلّف أوإلزام .

ومن أمثلة ذلك في شعر "**الغماري**" نجد قوله[4]:

قَيْدٌ هُوَ الوَهْمُ مَجْنُونٌ بحَاضِرِنَـــــا

كَمَا تَحِنُّ عُيونُ التِّيهِ بالنُّصُبِ

---

[1]– عبود شلتاغ ،الغماري شاعر العقيدة الإسلامية ، مؤسسة الإخوة مدني ، (د.ط)، 2003م ، ص 46.

[2]–مصطفى محمد الغماري ، أغنيات الورد والنار ، ص 88.

[3]– ابراهيم عبود السامرائي ،الأساليب الإنشائية في العربية، ص27.

[4]– مصطفى محمد الغماري ، العيد والقدس والمقام، ص 32.

حَطِّمْ قُيودَكَ تُبْصِرْ مِنْ كُوَى ضُرِبَتْ

شَمْسُ العَقِيدَةِ لم تَبْعُدْ وَلم تَغِبِ

جاء فعل الأمر(حطّم) للدلالة على النّصح والإرشاد ، فالشاعر ينصح شعبه بالتخلّص من الأفكار المزيفة ، الّتي أصبحت قيودا تغتال تفكيره ، وذلك ليبصر الحقيقة الإسلامية الّتي لا تزال ساطعة ، ولكنّ القيود المحيطة به حالت بينها وبينه ، فهو يدعوه لتكسيرها حتّى يغدُ حرّا .

وهذه الأبيات شبيهة **بقول الشّابي** [1]:

إذا الشَّعْبُ يومًا أَرَادَ الحَيَاةَ فلابُدَّ أَن يَسْتَجِيبَ القَدَر

ولابدّ للَّيلِ أنْ ينْجـــــلِي ولَا بُدَّ للقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِـر

فـ"الشّابي"هنا يجعل إرادة الحرية منإرادة الحياة ، كما يبيّن لنا أنّ الحرية تؤخذ ولا تعطى .

ويقول "**الغماري**" أيضا[2]:

رُبَّ أَعْمَى يَرَى بِلَحْظِ سَجَايـاهُ

وعَيْنُ طَاغٍ عَلَيهَا الرَّمـــــادُ

فاصْطَبِحْ بالكِتَابِ واخْتَصِر بالدَّر

بِ ، ولُذْ بالجِهَادِ إن قِيلَ حَادُوا

---

[1]– أبو القاسم الشابي ، أغاني الحياة ،شرح : عمر فاروق الطبال ، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ، ط02. 1997م ، ص45.

[2]– مصطفى محمد الغماري ، العيد والقدس والمقام،ص 23.

خرجت أفعال الأمر (اصطبح ، اختصر ، لذ) إلى دائرة النّصح والإرشاد ،لأنّ النّفس تأبى الأمر وتتقبّل النّصيحة ، لذلك الشاعرينصح مخاطَبَه بالتزام القرآن الكريم،لأنّه« عقيدة ينبثق عنها نظام شامل للحياة ، فهو بهذا فكر ومنهج يشمل أنشطة الإنسان كلّها ، وليس غريبا أن يكون للإسلام أجوبته عن النّشاط الإنساني في مجالات الفن كافة ،وهي أجوبة تعكس فلسفته ونظرته للإنسان والكون والحياة »[1]. كما يدعو الشاعر في هذه الأبيات إلى الدّفاع عن مبادئ العقيدة ، فهو يؤمن بأنّ الجهاد فريضة إسلامية ،لأنّه ساحة الشرف وباب الشهادة الأعظم .

وقوله أيضا[2]:

أيُّهَا الأَحْمَدِيُ لا تَرْهَبْ الصِّـرْ

بَ وخُضْ بالجِهَادِ حَرْبًا عَوانَـا

شِرْعَةُ الغَابِ لَم تَكُنْ فاضْـــــرِبْ

باليَقِينِ الأَشْبَاحاَ والأَوْثَانَـــــا

ما حَيَاةٌ إذا تَوضَّأَ بالـــــــــذُلِّ

ذَووهَا .....فَعَانِقْ النِّيـــــــرَاناَ

صُغْ ببَدْرٍ أُخرَى تَكُنْ شَاهِدَ الغُصْ

نِ وفُكَّ القُيـُـودَ و القُضْبَانَـــــا

وردت أفعال الأمر (اضرب ، عانق، صغ ، فكّ) للدلالة على النّصح و الإرشاد ، فالشاعر هنا يحثّ المتلقي على الجهاد ، ليبتر أشباح الظّلم والاستبداد ،

[1]– عبود شلتاغ ، الغماري شاعر العقيدة الإسلامية ، ص 20.

[2]– مصطفى محمد الغماري ، العيد والقدس والمقام ، ص 50 .

ويشجّعه على حمل مشعل الثورة ، ليخلّص أمّته من قيود الاستعمار، و يذكّره بغزوة بدر، **ف"الغماري"** يستنطق التاريخ الإسلامي لكي يستمدّ منه الحلّ الاجتماعي لضمير المجتمع ، وليزيده قوة وصلابة ليقضي على الواقع المظلم .وقد كانت الدّعوة إلى الجهاد الهدف المنشود لدى كثير من الشّعراء أمثال محمود سامي البارودي ، **ومن أمثلة ذلك قوله[1]:**

اِنْهَضْ إلَى صَهَوَاتِ المَجْدِ مُعْتَلِيًا فالبَازُ لَم يأوِ إلَّا عَاليَ القلـــــــلِ

وَدَعْ مِنَ الأَمْرِ أدْنـــاهُ لأبْعَـــــدِهِ في لُجَّةِ البَحْرِ مَا يُغنِي عَنِ الوَشَلِ

وكُنْ عَلَى حَذَرٍ تَسْلَمْ ،فَرُبَّ فَتَى ألْقى بِهِ الأمْنُ بَينَ اليَأسِ والوَجـــلِ

هنا الشاعر يحضّ المجتمع على طلب العدل في الأحكام ، لذلك أفعال الأمر الواردة في هذه الأبيات (انهض ، دع ، كن) يراد بها النّصح والإرشاد ، لا تكلّف فيها و لا إلزام ، فهو يدعو المجتمع إلى أن ينهض وينتبه ، و يكون في طلبه للمعالي مثل الصّقر ، الّذي لا يحب العيش إلّا عالي الجبال[2] .

ويقول **"الغماري"** أيضا[3]:

كُنْ مَعَ الله أيُّهَا القَلْبُ واهْجـــــرْ

---

[1]– علي عبد المقصود عبد الرحيم ، شرح ديوان البارودي، ص 399.

[2]– ينظر ، محمد مؤمن صادق، الجملة الطلبية في شعر محمود سامي البارودي (دراسة بلاغية تحليلية تطبيقية) ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة والنّقد، كلية اللغة العربية ، قسم الدراسات الأدبية والنقدية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 1433هـ/ 2012 م ، ص 94.

[3]– مصطفى محمد الغماري ، براءة أرجوزة الأحزاب، ص28.

وَثَنَّا ....حَسْبُهُ عَبِيدَ المَكـَـــــاءِ

كُنْ بِحَيثُ الهَوَى تَألَّقَ عِطْـــــرًا

مِنْ دَوَالَيهِ خَمْرَةُ العُرَفـَـــــــاءِ

كُنْ بحَيْثُ الكِتَابِ أمْرًا ونَهْيـــًا

فَمَعَ الذِّكْرِ وَاحَةُ العُرَفـَـــــــاءِ

في هذه الأبيات جاء فعل الأمر (كن) إرشاديا ، يحثّ على التمسّك بالله ، والتّحرر من العبودية، كما يدعو إلى السّمو نحو الكمال الرّوحي ، و اتّباع ما جاء به القرآن الكريم أمرا ونهيا ، ويظهر من خلال هذه الأبيات أنّ الشّاعر متأثّر بالعقيدة الإسلامية .

وقوله[1] :

كُنْ على الصَّبْرِ حامِلاً جَمْرةَ الثَّأْرِ

وَدَمْدِمْ على اليَهُودِ اليَهُـــودِ

ورد فعلا الأمر (كن ، دمدم) للدّلالة على النّصح والإرشاد ، فالشّاعر هنا ينصح الشّعب العربي بالصّبر، ويحثّه على الجهاد والرّد على اليهود ، كما يبدو أنّ "**الغماري**" متأثّر بعقيدته ، وهذا ما دلّت عليه كلمة دمدم الّتي وردت في القرآن الكريم ، **يقول تعالى** ﴿ ▫♦▤♦⓿⊙🖎❑🡐■❑🡐♎♦▫ 🡒⍓♑❐↖❷♦◑⍓🡒♦▫ ▫♦⑨⍓↘🖎⍓⑨↘⑩■🖬♦↘ ♦🏳⍓⑨⍓🡐♍🖎◆❻ ⇔🏳🛇♍↘⑩■🖬♦↘ ♦🏳⍓⑨⍓↘🖎⍓⑨♦▫ 🖎🛇❶☒♍⌛☼🖎♍☠🛇♍ ▫♦○❁▪❑🗁♍⍓♑▫♦ ﴾ الشمس /14.

[1]– مصطفى محمد الغماري ، العيد والقدس والمقام، ص 13.

أي أطبق عليهم العذاب[1] ، فالشّاعر استوحى هذه المعاني ، ليمدّ مخاطبيه قوة و إيمانا ، لكي يثأرور من الّذين اغتصبوا أرضهم وحرّيتهم ، ويخبرهم أنّ كلّ ظالمٍ سينال عقابه .

وكذلك قوله [2]:

اشْرَبِي يَا نُفُوسُ مِنْ نَهْرِ الغَيْبِ

فَعُقْبَى مَا يَشْرَبُونَ النَّفَـــــاذُ

وارْكَبِي العَصْرَ غارَةً مـــِنْ دَمٍ

حرٍّ فسُمْرُ الجِيَادِ لا تَنْقَـــــادُ

جاء فعلا الأمر (اشربي، اركبي) بمعنى النّصح والإرشاد ، يحملان في طياتهما معنى الحثّ على ضرورة اقتحام الأهوال ، وتخطّي الحواجز والعراقيل والصّعاب ، لتحقيق الطّموحات والآمال ، وعدم الانقياد والرّضوخ للمستعمر .

وقوله[3] :

أَمِطْ عَنْكَ لَغْنَةَ الحَاضِرِ المَسْ

بي تُبْصِرْ بمُقْلَةٍ مَنْ حَديـــــــدٍ

خرج فعل الأمر(أمط) إلى دائرة النّصح و الإرشاد ، فالشاعر هنا ينصح شباب أمّته ، بضرورة تخطي الحاضر بكلّ مشاكله و آلامه ، ليبصر بوعي مستقبله و أمانيه .

---

[1]– الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي)، تفسير الكشاف ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط03 ، 1423هـ/2003م ، ص 1206 .

[2]– مصطفى محمد الغماري ، العيد والقدس والمقام ، ص27.

[3]– المصدر نفسه ،ص 13.

3_3/التسوية :

هي« طلب يوحي بأنّ الشيئين المراد فعلهما على حدّ سواء » [1] ، و« تكون في مقام يُتوهَم فيه أنّ أحد الشيئين أرجح من الآخر » [2] .

كما في قوله عزّ و جلّ: ﴿ •• ⇙❒❒🕮 ⇗☠🡐●❍▭ ⇗❷🔍▦↘⇔♦☝⇔♋✂﴾ ⇗❷🔍▦↘⇔♦☝⇔❍■✍ ♌ⷮ❍ ⇗☠🡐●❍▭ ⇗❷🔍▦↘⇔♦☝⇔❍■✍ ♦❷🔍▦↘⇔♦③ ⅄■🖬⬩▫ ☪❑▪❺⬩🖒 ♦×✓🔍➔⇗📠🖂♋ ⇗☠🡐●❍▭ ⇗☠↙🖒❑✠❒🕯ⷮ✍ 🖂📠🔍☯🕓⬩❶ 🗐 ⇗☠🡐●❍▭ ✦🖉✍✂ 🖹 🕘🔍🕮ⷮ🖉❑←♋◆❻◆❒ ★🖉✍✍ⷮ✍ ☎✂❒↖❷☒▦• ♦🡆⇗❑⬩❩↘☯✍✂ ❽🔍⑨⇗🖒◆⑨ •• ✦🖉✍✂◆❒ ✂↘☯✍✂☒▦☒🕓❍↖❩✓×♦﴾التوبة /80.

في هذه الآية« يخبر الله عزّ وجلّ نبيه صلّى الله عليه و سلّم ، بأنّ هؤلاء المنافقين ليسوا أهلا للاستغفار ، وأنّه لو استغفر لهم سبعين مرّة ، فإنّ الله لن يغفر لهم » [3] . فالأمر هنا« أفاد التسوية بين استغفار النّبي صلّى الله عليه وسلم لهم وعدم استغفاره ، فالنّتيجة واحدة في الحالتين ، وهي عدم المغفرة لهم من عند الله ، وفي ذلك إيحاء بشدّة غضبه عزّ وجلّ ، وسخطه على هؤلاء »[4].

ومن أمثلة ذلك في شعر "**الغماري**" قوله [5]:

مَوْتٌ هُوَ الصَّمْتُ يَسْرِي فِي مَفَاصِلِنَا

كالسُلِّ يَنْخَرُ فِي الأَحْشَاءِ والعَصَبِ

---

[1]– ابراهيم عبود السامرائي ، الأساليب الإنشائية في العربية ، ص28.

[2]– يوسف أبو العدوس ، مدخل الى البلاغة العربية (علم المعاني ، البيان ، البديع)،دار المسيرة للنشر والتوزيع ، المغرب ، ط 01 ، 2007 م ، ص 66.

[3]– ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي) ، تفسير القرآن العظيم ، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1420 هـ/2000 م ، ص 897 .

[4]– حسن طبل ، علم المعاني في الموروث البلاغي (تأصيل وتقييم) ، مكتبة الإيمان ، المنصورة ، تونس، ط03، 1425هـ/2004 م، ص66.

[5]– مصطفى محمد الغماري ، العيد والقدس والمقام ، ص 31.

مُتْ بالكَلاَمِ رَضِياً أو فَمُتْ بَكْمـــــــاً

كِلاَهُما مَوْتُ الغَبـَــنْ والغَلَـــــــــبِ

ورد فعل الأمر (مت) على سبيل التسوية ، بين موته بالكلام راضيا أو الموت أبكما، فليس عند الشاعر فرق بين التصرفين إذ كلاهما دليل على الغلبة والضّعف ، والاستسلام لواقعٍ مريرٍ ، رسم ملامحه شعبٌ افتقد لكلّ معاني الرّفض ، كما نجده يكرّر فعل الأمر(مت) مرتين ، ليؤكّد أنّ الشعارات القائلة أنّ فلسطين جرحٌ عربيٌ زائفة ،لأنّها بقيت مجرّد كلام على السّطور ولا تجسيد له على أرض الواقع ،لذلك يساوي بينها وبين الصّمت ،لأنّ كلّ قولٍ لا يتبعه فعل ، دليل على الرّضوخ والاستسلام .

4_3 /التعجيز :

هو« مطالبة المخاطب بفعل لا يقوى عليه[1]، وذلك باستخدام الصيغة في مقام إظهار عجز من يرى أنّ في وسعه وطاقته أن يفعل أمرا ، وليس في مقدوره أن يفعله »[2]، كما في قوله تعالى : ﴿ ▫♦▫🕯✍➔❑✂☎📎◯❍❑❻◆❑▭✎ℋ♌Ⅱ ✎ℋ♌✞⬀✂♌🕮♌🕘﴾ البقرة /23.

جاء الفعل (أوتوا) للتعجيز، لأنّ الإتيان بسورة من مثله فوق مقدورهم و طاقتهم .

ومن التعجيز **قول مهلهل بن ربيعة[3]** :

يا لَبَكْرٍ أنْشُروا لِي كُلَيباً يا لَبَكْر أيْنَ أيْنَ الفِـــرَارُ

الأمر هنا يراد به التّعجيز ،لأنّ المقصود أعادة الحياة لكليب، وذلك خارج عن طاقتهم .

---

[1]–عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص 80 .

[2]–سعود بن غازي أبو تاكي ، صور الأمر في العربية(بين التنظير والاسنعمال) ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ط01 ، 1426 هـ/2005 م ،ص 56.

[3]– مهلهل بن ربيعة،ديوان مهلهل،شرح :طلال حرب،الدار العالمية للنشر،(د.ب)،(د.ط)،(د.ت)،ص54.

ويقول "**الغماري**" في ذلك[1]:

اسْتَعِيرُوا الحُروفَ والعُجْمَةَ العَجْمَـاءِ

فالضَّـــــــادُ حُرَّةُ الإنْتِمـَـــــاءِ

إنَّ للضَّاد سِحْرَهَا ....فَأعـــِــــدُّوا

ما تشَاؤونَ مِن حُروفِ الهِجـــــاءِ

تَتَلَقَفُ مَا تَصْنعـُــونَ مـِنَ الـــزُّو

رِ وتأتِي بمُعْجِزِ الأَسْمَـــــــــــاءِ

وظّف الشاعر فعلي الأمر(استعيروا ،أعدّوا) للدلالة على التّعجيز ، فهو هنا يمثّل الصّوت الواثق بأصالة الضّاد ، لذا يطلب منهم أن يستعيروا ما يشاؤون من حروف لغاتهم الهجينة والمزيفة ، فهم لن يستطيعوا القضاء عليها ، وهو يريد بأمره هذا إبانة عجزهم .

3_5/التلهيف والتحسّر:

هو« طلب ليس فيه استعلاء ولا إلزام ،وإنّما فيه تلهيف وتحسّر »[2] ، و « يتعلق بالمخاطب لا المتكلّم ، فهو يفيد التلهّف والتحسّر لديه »[3] ، قال جلّ ثناؤه: ﴿ ☐♌🚫🕑 📄 ⬀☠↗📄🔙→↘⑩♦⇔🚫📪 ☎✂❑➔✍❑↖✌ ⬀✍➔🔔 ⬀🚫↗📄🔙→↘⑩♦⇔🚫📪 ☎✂❑➔✍❑↖✌ ⬀✍➔🔔 ✂✍🖉 ⮝♦🖬↗🚫⊠⓿🚫📪 ⌨☹↗🚫🖬♦↘ 🔙☠✂⊠⓿🚫📪 ⌨☹↗🚫🖬♦↘ ✂✍🖉 ⮝ آل عمران/119.

---

[1]– مصطفى محمد الغماري ، براءة أرجوزة الأحزاب ، ص 30.

[2]–ابراهيم عبود السامرائي ، الأساليب الإنشائية في العربية، ص 29 .

[3]– حسين جمعة ،جمالية الخبر والإنشاء ، ص142.

ومنه قول "**جرير**" [1]:

مُوتُوا مِنَ الغَيْظِ غَمّاً في جَزِيرَتِكُمْ

لمْ تَقْطَعُوا بَطْنَ وَادٍ دونَ مُضَـــرِ

وممّا ورد في هذا الغرض من شعر "**الغماري**"قوله [2]:

أَقُولُ يا شَفَّةَ المُرِيـــــــــــــــ

بِ صهٍ ....ويا دَعْوَى الْطُمِي

مُوتِي بِغَيْظِكِ لَنْ تنَـــــــــــــا

لِي آيَتي أوَ تكَتُّمِـــــــــــــي

استطاع الشاعر من خلال فعل الأمر (موتي)أن يولّد الحسرة لدى مخاطبيه ، لعدم تمكّنهم منه ، كما يزيدهم حسرة ، حين يتبع فعل الأمر (موتي)، بقوله : لن تنالي آيتي أو تكتّمي ، والّذي يدلّ ذلك على إصراره في التّمسك بدينه ورفضه للمستعمر المريب .

وكذلك قوله[3]:

اشْرَبِي مِنْ صَدِيدِ غَيظِـكِ كَأْسًا

عَلَلاً وانْهَلِي دَمَ الأَحْشَـــــــاءِ

واغْرُبِي فِي كُوَى الفَنَاءِ كَمَا كُنْ

[1]– محمد اسماعيل عبد الله الصاوي،شرح ديوان جرير،مطبعة الصاوي، القاهرة،مصر،ط01،(د.ت)،ص261.

[2]– مصطفى محمد الغماري ، العيد والقدس والمقام ، ص 60 .

[3]– مصطفى محمد الغماري ، براءة أرجوزة الأحزاب ، ص7.

تِ ،فإنَّ البَقَاءَ للْبَيضَـــــــــاءِ

في هذه الأبيات يوجّه الشاعر خطابا لأعدائه من اليهود، ليتجرّعوا من كؤوس الهزيمة والحسرة، لأنّ النّصر و البقاء سيكون للبيضاء، والبيضاء رمز وصف به الجزائر الّتي أحبّها ووعد لفدائها،« فهو لا يشعر أنّ ثمّة تناقضا بين الوطن والعقيدة ، فالعقيدة الإسلامية نفسها توصف بهذا الوصف ، لقول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم : "تركتم على المحجّة البيضاء" »[1]. فـ"**الغماري**" اغترف من هذه الدّلالة ، ليعبّر بها عن شدّة تعلّقه بوطنه، ويزيد أعداءه حسرة وغيظا .

3 -6/التمني:

هو« طلب الشيء الّذي لا قدرة للطّالب عليه ، ولا طمع له في حصوله »[2] ، « ويمكن أن تكون محادثة الأطلال من هذا النّمط ، وإن إشتملت على شيء من الدّعاء لها ، ولهذا تصبح الوظيفة النّفسية والعاطفية أكثر تأملا عند التلقي ، بما يثيره من الوجد والألم الدّاخلي »[3] .

يقول" **امرؤ القيس**"[4]:

ألا أيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنكَ بِأَمْثَلِ

« فتوجيه الأمر بالانجلاء إلى اللّيل ،ليس أمرا بمعناه الحقيقي ، لأنّ اللّيل أمر معنوي لا يعقل حتّى نطلب منه أو يجيب ، ولكنّه يشف على أنّ الشاعر وقد تعمّق

---

[1]- عبود شلتاغ ، الغماري شاعر العقيدة الإسلامية ، ص 66.

[2]- بسيوني عبد الفتاح ، علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية) ، مكتبة وهيبة ، القاهرة ، مصر ،(د.ط) ، (د. ت) ، ص 92 .

[3]- حسين جمعة ، جمالية الخبر والإنشاء ، ص 28.

[4]- إمرؤ القيس، ديوان إمرئ القيس ،شرح عبد الرحمان المصطاوي ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، ط02، 1425هـ / 2004 م ، ص49.

إحساسه بوحشة اللّيل وبطئ حركته ، قد برمت نفسه و، وذوبت آماله حتى أصبح يرى فيها زوال اللّيل أمر بعيد المنال » [1].

ومن أمثلة ذلك قول "**الغماري**"[2]:

تَفَجَّرِي يَا ذُرَى البَطْحَاءِ مَلْحَمَـــــةً

على الزُنَاةِ و إنْ حَجُّوا أوْ اعْتَمَــرُوا

تَفَجَّرِي يَا رِمَالَ القَهْرِ رَافِضَـــــــــــةً

فَلَيْسَ يُورِقُ إلّاَ بالدَّمِ الظَّفْـــــــــــرُ

استخدم الشاعر فعل الأمر(تفجّري)على سبيل المجاز ويُراد به التّمني ،لأنّ ذرى البطحاء والرّمال ليست ممّا يخاطب ، ولكنّ ألمه وانهزام الواقع وخذلانه له ،جعله يفجّر معاناته من خلال تمنّيه بفعل الأمر للمستحيل ، إذ يطلب من الرّمال والذّرى أن تشاركه رفضه للاستعمار ، وهذا من المستحيلات ،لأنّه يجيب نفسه بنفيه لهذه الأمنية بقوله: ليس يورق إلّا بالدّم الظّفر ، فهو متأكد أنّ النّصر لن يتحقق إلّا بدم الشّهداء .

3-6 التهديد :

هو« طلب ليس فيه استعلاء ولا إلزام ، وإنّما فيه قوة ووعيد للمخاطَب » [3] ،« وذلك إذا كان الآمر غير راض عن الفعل ، وكان في الامتثال للأمر ما يعود بالضّرر على المخاطَب »[4].

---

[1]- حسين طبل ، علم المعاني في الموروث البلاغي (بينالتنظير والاستعمال) ، ص67 .

[2]- مصطفى محمد الغماري ، أغنيات الورد والنار ، ص 13.

[3]- ابراهيم عبود السامرائي ، الأساليب الإنشائية في العربية ، ص 28.

[4]- حسين طبل ، المرجع السابق ، ص 69.

«كما تتّخذ صورة الأمر شحنة انفعالية متعاظمة في نفس المتكلّم الآمر،كما تثير فيه أفكارا شتّى حين يتّجه إلى المتكبّرين والمدّعين ليرتدعوا »[1]، كما في قوله تعالى: ﴿ ⬀☠➔🗎◆❸❷🡸🕐♦✍ □ஃ🖂♦▫ ☎✂❑🡼➔✸✌🖂☺♦✍ ⬀✍➔🕭 ⬀☠➔🗎◆❸❷🡸🕐♦✍ □ஃ🖂♦▫ ☎✂❑🡼➔✸✌🖂☺♦✍ ⬀✍➔🕭 ❼■🖫🖂☽ ✂🖎◉🖎□☪❻🖎 ﴾ ابراهيم / 30.

أي « ما قدرتم عليه في الدّنيا فافعلوا ، فمهما يكن من شيء،(فإنّ مصيركم إلى النّار) ؛أي مرجعكم وموئلكم إليها » [2] .

يقول "**الغماري**" في ذلك[3]:

ولْيَكُنْ لَيْلُكُم طَويلاً طَوِيـــلاَ

فمَعَ الصُّبْحِ صَعْقَةُ الأعْدَاءِ

واذْهَبُوا بَعِيـــدًا بَعِيـــــدًا

فمَعَ الشَّعْبِ لاَ يَفُوتُ النَّائِـي

في هذه الأبيات ورد فعلا الأمر (ليكن ، اذهبوا)للدلالة على التهديد والإنذار، فالشاعر هنا يهدّد أعداءه ، بقدوم صبح ينتفض فيه الشّعب ، ليستردّ حريته ويصعق ظلم أعدائه وزيفهم.

[1]– حسين جمعة ، جمالية الخبر والإنشاء ، ص 140.

[2]– ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ص 1032 .

[3]– مصطفى محمد الغماري ، براءة أرجوزة الأحزاب ، ص 29.

3-7/ التهكّم والسخرية:

« يأخذ دلالته من فعل المخاطب في استقباح نتائجه ، والتذّمر منه بوصفه يمكن أن يحصل فعلا ، فهو نمط من الأساليب غير المباشرة في التعبير»[1].

ونجد ذلك في قول "**الغماري**" [2]:

أبْدِعُوا يَا بَنِي الضَّبَابِ كَمَا شِئْتُـــــــــمْ

فبَعْضُ الإبدَاعِ مَحْضُ هـــُـــــــــــــرَاءِ

واشْرَبُوا واطْرِبُوا عَلى نَغَمِ <<الـــــرَّايِ>>

وارْكَبُوا مِن بَنَاتِ وَهْمِكُمْ الخَيـــْـــــــــــ

لَ ولاَ مِن سُلالَةِ الغَبـــْـــــــــــــــراءِ

جاءت أفعال الأمر (أبدعوا ، اشربوا ، اطربوا ، اركبوا) للدلالة على السخرية، فالشاعر هنا يستهزئ بهم وبإبداعاتهم ، ويستقبح كلّ ما يقومون به ، ويزداد سخرية وتهكما ، حين يشبه إبداعهم بالهراء والتزييف ،وغناءهم بالعواء ، وهذا من جمالية التصوير البياني لدى الشاعر.

---

[1]– حسين جمعة ، جمالية الخبر والإنشاء ، ص 143 .

[2]– مصطفى محمد الغماري ، براءة أرجوزة الأحزاب ، ص 24 .

3-8/ الإهانة والتحقير:

وهي« إظهار ما فيه تصغير المهان ، وقلّة المبالاة به ، وذلك إذا استعملت الصيغة في مقام عدم الإعتداد بشأن المأمور »[1] ، كما في قوله تعالى: ﴿ ⬀✍➔🔔 ✂◈⑨③⑨♦■ ⬀❐❐🕮 🕑□◆❻✍⊠⬂❍ ☎✂❑🡐☼❑🡕👍 الاسراء/50.﴾

و« يستند هذا الأسلوب إلى الفعاليات النّفسية العالية عند المتكلّم ، مفيدا ممّا لدى المخاطَب من أوضاع مزرية في بعض الحالات ، فيشتدّ التألّم منه ، ويحس بالقُبح يتجلّى في سلوكه»[2] .

ومن أمثلة ذلك في شعر " **الغماريً**" نجد[3]:

أيُّهَا المُغْرِبُونَ كُونُوا حَدِيـــدًا

أو رَصَاصًا أو مَارِجًا مِنْ فَنَاءِ

لَنْ تَنَالُوا مِنَّا وَلَنْ تَقْتُلُوا الحُلْ

مَ الّذِي صَاغَهُ دَمُ الشُّهـَــداءِ

ليس الغرض من فعل الأمر (كونوا) الطلب ،لأنّه ليس في مقدورهم أن يكونوا حديدا أو رصاصا ، وإنّما المقصود تحقير المخاطبين ، وإظهار عدم اللاّمبالاة بهم، وهذا ما يؤكّده قوله : لن تنالوا منّا، ولن تقتلوا الحلم الّذي صاغه دم الشّهداء ، فهم لن يستطيعوا النّيل منه ، وتدمير حلمه .

---

[1]– مسعود بن غازي أبو تاكي ، صور الأمر في العربية(بين التنظير والاستعمال) ، ص 53.

[2]– حسين جمعة ، جمالية الخبر والانشاء ، ص144 .

[3]– مصطفى محمد الغماري ، براء أرجوزة الأحزاب ، ص 144 .

من خلال دراستنا لهذا الأسلوب وجدنا أنّ:

أغلب أفعال الأمر جاءت على صيغة (افعل) ، كما طغى غرض النّصح والإرشاد على باقي الأغراض البلاغية الأخرى ؛ لأنّ الشاعر مصطفى الغماري يهدف من وراء شعره إلى ترسيخ القيم الأخلاقية والعقائدية في النّفوس ، وتربيتها بالوعظ والتّوجيه.

ثانيا / أسلوب النّهي:

يعتبر النهي من الأساليب الطلبية الإنشائية ، ويقع بعد الأمر في الطلب ، وعلى هذا سوف نتطرق إلى مفهومه ،وصيغته ، والدلالات الّتي خرج إليها .

1-تعريفه:

أ-لغة :

جاء في **لسان العرب** :« النّهي خلاف الأمر ، نهاه ، ينهاه ، نهيا، وانتهى وتناهى : كفّ ».[1]

ب- اصطلاحا :

يعرّفه " **السّكاكي** " بقوله : « النهّي محذو به حذو الأمر ، في أنّ أصل استعمال " لا تفعل " يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور »[2].

أمّا" **العلوي**" فيعرّفه بقوله:« هو عبارة عن قول ينبئ عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء كقولك : لا تفعل»[3] .

[1]- ابن منظور ، لسان العرب، ص 284.

[2]- السكاكي ، مفتاح العلوم ،ص 320.

[3]- العلوي ، الطراز ،ص 284، ج: 03.

ويعرّفه "**عبد السلام هارون** " بأنّه : «طلب الكفّ عن القيام بفعل ما والإمتناع عن أدائه على وجه الاستعلاء والإلزام »[1] .

من خلال هذه التعريفات نخلص إلى أنّ النّهي يشترك مع الأمر في شرطي الاستعلاء والإلزام ، على الرّغم من اختلاف صيغهما .

2-صيغته :

للنهي صيغة واحدة تؤدي وظيفته في الدلالة على المنع و الترك ، يقول "**السكاكي** ": « للنهي حرف واحد وهو (لا)الجازم في قولك لا تفعل »[2].

ويقول "**المبرد**":« فأمّا حرف النّهي فهو (لا) ، وهو يقع على فعل الشاهد والغائب ، وذلك قولك :(لا يقم زيد) ،و(لا تقم يا رجل)، و(لا تقومي يا امرأة)، وأمّ نهي الفاعل والمراد غيره ، نحو(لأرينّك ها هنا) » [3].

[1] – عبد السلام هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص15.

[2] – السكاكي ، مفتاح العلوم ،ص 413.

[3]– المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، المقتضب ، تح:محمد عبد الخالق عظيمة،عالم الكتب ،بيروت،لبنان،(د.ط)، ص 134،ج02.

3 –المعاني البلاغية للنهي:

للنّهي معانٍ مجازية يخرج إليها يحدّدها موقف المتكلم وقرائن الأحوال ، ومن النماذج الشعرية التي تمثل ذلك في شعر "**الغماري** "نجد:

3–1 : النّصح والإرشاد:

هو« طلب جاء على صورة النّهي ظاهرا ، وحمل معنى النّصيحة باطنا »[1] ، **نحو قول "المتنبي "[2]:**

إذا عمرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النّجوم

ومن أمثلته في شعر" **الغماري** "قوله[3]:

لا تأس إن آب الظّلال بكنـزه

فكنوز حبّك ما لهنّ حـــــدود

الشاعر هنا ينهى مخاطَبَه عن الأسى ، وينصحه بالتغلّب على الواقع ،وتجاوزه نحو مستقبل زاهر ، ويحثّه على التّمسك بالرّؤية التفاؤلية وقهر الخوف، ويوقد في قلبه الرّغبة في مواجهة الألم والمعاناة ، فحبّه لعقيدته ووطنه سيولد من الألم أملا ، ومن ظلمة الواقع فجرا مشرقا.

[1]– ابراهيم عبود السامرائي ، الأساليب الإنشائية في العربية، ص 32.

[2]– عبد الرحمان البرقوقي ،شرح ديوان المتنبي، مؤسسة هنداوي للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط 01 ، 2012 م ،ص860.

[3]–مصطفى محمد الغماري ، الهجرتان ، ص 12 .

وكذلك قوله[1]:

لاَ تَيأَسُوا فالعُسْرُ لَيسَ بلازِبٍ

وإنْ ابْتُليتُمْ فالبَلاَءُ ضَمَـــانُ

وظّف الشاعر أسلوب النّهي للدّلالة على النّصح والإرشاد ، وغايته من ذلك استنهاض الهمم ، وغرس روح التّحدي ، كما يبيّن لهم أنّ البلاء سيزيدهم صمودا وقوّة ، لأنّ من يريد الوصول إلى حلمه عليه المحاولة والإيمان به ، ليجعل منه حقيقة .

وهذه الأبيات شبيهة بقول "**المعرّي** "[2]:

لا تَيْأَسُوا أنْ تَسْتردُّوا مَجْدَكُمْ فَلَرُبَّ مَغْلُوبٍ هَوَى ثُمّ ارتَقَى

ويقول "**الغماري**" أيضا[3]:

لاَ تَقُولُوا : إنَّ لِلرِّيحِ جَفَافًا

ومِنَ الرِّيحِ سَقَرْ ؟

لَولاَ الرِّيحُ مَا كُنَّا، وَمَا كَانَ المَطَرُ

في هذه الأبيات خرج أسلوب النّهي إلى معنى النّصح والإرشاد ، فالشاعر ينصح الشعوب العربية ، ويحثّها على ركوب رياح التغيير و الثورة ، لتجاوز الواقع المرّ ، كما ساهم هذا الأسلوب في نقل الحالة الانفعالية الّتي يعيشها الشاعر من غضب وتحدي ، واستطاع بواسطته إعلان ثورته على الواقع الّذي يعيشه.

---

[1] – مصطفى محمد الغماري ، الهجرتان ، ص 21.

[2]–أبي العلاء المعري، ديوان المعري، دار صادر لطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ،1376 هـ/1957م، ص128.

[3]– مصطفى محمد الغماري ، قراءة في آية السيف ، ص 33.

وقوله[1]:

لاَ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ تَدَثَّرَ بِالعَارِ فأَضْحَى شُهُودَ الأَنْكَادِ

مُنْتَهَى أَمْرِهِ رَمَادٌ مِنَ الذِّكرِ وَعصْفُ وَدَبْكَةٌ ووِسَادٌ

خرج أسلوب النّهي في جملة (لا تكن مثل من تدثّر بالعار) إلى دائرة النّصح والإرشاد ،لأنّه ينهاه عن أمر يمسّ بهويّته وشرفه ، ويذكّره بمصير من يتخلّى عن مبادئه ، ويتّبع طريق الذلّ والهزيمة ، فهو يريد منه أن يحقّق ذاته ، وينهض بنفسه إلى المعالي، ليترفّع عن الأخلاق السيّئة الّتي تؤدي إلى انهيار قيمه ومبادئه ، ويصون نفسه عن الفواحش وكلّ ما يُشينها .

وقوله[2] :

لا تَقُلْ رُبَّمَا وَلَيْتَ فَمـــــا رَدَّ عَزاءٌ جُيوُشَ بَاغٍ كنـُــــــــودِ

إنْ تَقُلْهَا ....فرُبَّمَا صُلِبَ الثَأْ رُعَليهَا ....عَلَى هَوانِ الشُّهُودِ

في هذه الأبيات ،وظّف الشاعر أسلوب النّهي للدّلالة على النّصح والإرشاد ، فهو ينهاه ناصحا ، بأن لا يتعلق بالأمنيات ، لأنّها فضاء ضبابي يحول بينه وبين رؤية الحقيقة لمواجهة الواقع ، كما أنّها قد تؤدي إلى قتل روحه النّضالية ، وتردّه عن سبيله في استرجاع معالم دروب الشهادة ، كما يحثّه على طلب الثأر والإنتقام ، وأن يكون قويَّ الإرادة ، لا يطاوع شهوات النفس فتقعُد به دون آماله .

[1]– مصطفى محمد الغماري ، العيد والقدس والمقام ، ص 64.

[2]– مصطفى محمد الغماري ، الهجرتان ، ص 19.

وهذه الأبيات شبيهة بقول "**أحمد شوقي** "[1]:

وما نَيْلُ المَطَالبِ بالّتمَنِي ولكِنَّ الدُّنْيَا تُؤخَذُ غِلاَبَا

ويقول" **الغماري**" أيضا[2]:

ارْكَبْ الصَّعْبَ دُونَ حُبِّكَ لَا تَرَ

كَعْ لِبَاغٍ .....ولاَ تَهَبْ سَجَّانَا

ينهى الشاعر مخاطَبَه عن الرّكوع للمستعمر ، والاستسلام لمن يريد أن يقيّد حرّيته ، ليرسم لنا بأسلوب النّهي المشهد الثوري ، الّذي يختلج نفسه من روح ثورية ، رافضة للأوضاع المأساوية ، محاولا إرشاد المخاطَب وتوجيهه إلى طريق العزّة والكرامة ، وحثّه على أن يكون ذا همّة وعزيمة.

3-2 الإلتماس:

و« ذلك حين تستعمل الصيغة في سياق نهي صادر من شخص إلى مساويه سنا ومقاما »[3].

ومن أمثلته شعرا قول " **المتنبي**" **في سيف الدولة** [4]:

فلاَ تُبلِّغَاهُ مَا أَقُولُ فَإنّـــــهُ شُجَاعُ مَتَى يُذْكَرْ الطَّعْنُ يَشْتَقِ

فهو يلتمس من صاحبيه أن يكتما عن سيف الدّولة وصفه لشجاعته ، وحسن بلائه في الحروب.

---

[1]-احمد شوقي ،الشوقيات ، دار العودة ،بيروت ،لبنان،(د.ط) ،1988،ص81،ج:01.

[2]- مصطفى محمد الغماري ، العيد والقدس والمقام ، ص37.

[3]- علي العاكوب ، علي الشتوي ، الكافي في علوم البلاغة(المعاني ،البيان ، البديع) ، الجامعة المفتوحة ، الاسكندرية، مصر ، (د.ط)، 1993م ،ص259.

[4]-عبد الرحمان البرقوقي ،شرح ديوان المتنبي، ص802.

ومن أمثلته في شعر" **الغماري**" قوله[1]:

لا تَلُمْ حَامِلَ الجِرَاحِ إذ مَـــا

أَثْمَرَ الجُرْحُ خِنْجَراً مِن دِماَءِ

الشاعر يلتمس من مخاطَبيه عدم لوم حامل الجراح ، إذا نزفت دماء أحزانه وقهره ، لأنّه لم يعد بإمكانه تحمّل ما أصاب أمّته من ضياع ، وقد شدّنا "**الغماري**" بهذا الأسلوب إلى فهم ما يعانيه ، كما جعلنا نشاطره حزنه وألمه .

وقوله[2] :

لَيْسَ مَاضِيكِ للمُشَاعِ ....ولاَ سَهـْ

مُكِ سَهْمَ الغَرِيبِ في الأجـُـــــرَّاءِ

لا تَقُولِي أمَّاهُ قَدْ خُذِلَ الحَـــــــقُ

فلِلْحَقِّ سَاعِدٌ مِنْ مَضَـــــــــــــاءِ

حمل أسلوب النّهي في قول الشاعر (لا تقولي أمّاه) معنى الإلتماس ، فهو يطلب من جزائره أن لا تيأس وتفقد الأمل من أبناء جيلها ، ويحاول تجديد الثقة بينها وبينهم ،مخبرا إيّاها أنّ الحقّ سيظهر ، وسينتصر على الباطل .

[1]– مصطفى محمد الغماري، براءة أرجوزة الأحزاب ،ص33.

[2]– المصدر نفسه،ص 37.

من خلال تحليلنا لهذه النّماذج وجدنا أنّ "**الغماري**" :

لم يستخدم أسلوب النّهي في أشعاره كثيرا ، كما خرج معظمه إلى النّصح والإرشاد ، وهذا ما يدلّ على سماحة نفسه وحبّه للخير ، وتعلّقه بمبادئ الإسلام ومحاولته استنهاض الهمم للحفاظ على الهُوية العربية .

ثالثا/ أسلوب التمنّي

التمنّي من الأساليب الإنشائية ذات الوقع والتأثير ،والأكثر ارتباطا بالمتكلّم وحالاته النفسية ، من أجل حصول أمر يتمنّى الوصول إليه .

أ-لغة:

يُعرّفه "**الفيروز أبادي**"**(ت 817هـ) بقوله:** « تمناه أراده ،ومناه إيّاه، وبه تمنية وهي المنّية بالضم والكسر، والأمنية بالضمّ» [1].

ب-اصطلاحا :

يعرّف" **العلوي**" التمنّي بقوله :« عبارة عن توقع أمر محبوب في المستقبل ».[2]

ويعرّفه " **ابن يعقوب المغربي**" بقوله :« هو طلب حصول الشيءبشرط المحبة ونفي الطماعية في ذلك » [3] .

---

[1]-الفيروز أبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي)،القاموس المحيط، تح: خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت ،لبنان،ط02، 2007م،ص1244.

[2]- العلوي ،الطراز ، ص 291،ج:03.

[3]- ابن يعقوب المغربي (ابن عباس بن أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب المغربي)، مواهب الفتاح في شرح المفتاح ، تح: خليل ابراهيم خليل ، دار الكتب العلمية للنشر ، بيروت ، لبنان ، (د.ط)، 2003م ،ص238،ج:02.

كما يعرّفه أيضا "**محمد محمد أبو موسى** ": « طلب حصول الشيء على سبيل المحبة ، والشيء المطلوب يكون في التمني دائما غير متوقع ، ويدخل فيه ما لا سبيل إلى تحقيقه[1]»

فالتمني هو طلب حصول الشيء المستحيل على سبيل المحبة .

2-صيغه :

للتمني أربع ألفاظ :

-واحدة أصلية(ليت) : « وتكون في الممكن والمستحيل ، ولا تكون في الواجب ، فلا تقول : ليت غدا يجيء »[2] .

ومن أمثلتها في شعر "**الغماري** "قوله[3]:

أَنَا لَيْتَ لِي يَا طَيرُ رِيشًا

مِثْلَ رِيشِكَ أو جَنَاحـــــا

فأحُومُ حَوْلَ الــرَّوضِ أسْ

تَرقُ الأزَاهِيرَ المِلَاحـــــا

وظّف الشاعر (ليت) لإبراز المتمني البعيد المنال ، وإظهاره في صورة الممكن القريب الحصول ، للتعبير عن شوقه للحرية ، فتضارب مبادئ الشاعر مع واقعه المعاش جعلته مقيدا، فصار يتمنى أن يصبح كالطّير محلقا في سماء الحرية ،يحوم حول الأرض ، يسترق الأزاهير ويشتّم عطر الحياة .

---

[1]- محمد محمد أبو موسى ، دلالات التراكيب في البلاغة العربية ، مكتبة وهبة ، المغرب ، ط02 ، 1408هـ/ 1987 م ، ص194.

[2]- المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص491.

[3]- مصطفى محمد الغماري ، قراءة في زمن الجهاد ، ص141.

وقوله[1]:

يَا ضَحَايَاالمَقَامِ لُجَّ بِي القَهـْرُ

وَقَهْرُ الزَّمَانِ شَرُّ القَيْدِ

لَيْتنِي كُنْتُ بَيْنَكُمْ فَيفُوزُ الـــــ

قَلْبُ بالمُطْلَقِ البَعِيدِ البعيدِ

ليتَنِي ....والزَّمَانُ أكبَرَ مِنْ لَيتَ

وأعْصَى عَلى قَوافِي القَصِيدِ

إنّ إحساس الشاعر ورغبته في الجهاد،جعلاه يتمنّى الأمر المستحيل كأنّه ممكنا وهو اللّحاق بشهداء المقدس، ليتخلّص من قهر الزّمان وقيوده ، وقد وجد في أسلوب التمني « الوسيلة الّتي تنقله إلى عالم خيالي يعانق فيه ما لا سبيل إليه في واقعه المحروم » [2].لكنّه في البيت الأخير يعود إلى واقعه حين يؤكد أنّ الزمان أكبر من ليت .

-وثلاث غير أصلية تنوب عنها ، ويتمنى بها لغرض بلاغي : وهي هل ، لو ، لعلّ [3].

ومن الأدوات الّتي نابت عن ليت في شعر" **الغماري**" نجد:

لو: والحقّ أنّها قد تكون[4] :

- «**شرطية مشربة معنى التمني، فيكون لها جواب** ، نحو : لو أنّ لنا رجال أمثال صلاح الدين ما ضاعت فلسطين .

[1]- مصطفى محمد الغماري ، أغنيات الورد والنار، ص77.

[2]- حسين طبل ، علم المعاني في الموروث البلاغي ،ص93.

[3]- محمد أحمد قاسم ، محمد ديب ، علوم البلاغة العربية ، ص303.

[4] - فضل صالح السامرائي ، معاني النحو،ص 88، ج:04.

–وقد تكون للتمني برأسها »:نحو قوله تعالى : ﴿ ﴾

الزمر /58

من أمثلتها في شعر "**الغماري**" قوله[1] :

صَمَتُوا وَلَو صَمَدُوا لَكَانَ لَنَا إذَن

فَوقَ الجَمَاجِمِ جِيئَةٌ وذَهَابُ

في هذه الأبيات جاءت (لو)شرطية أشربت معنى التمني ، وظّفها الشاعر للتعبير عن عزة متمنّاه ، حيث أبرزه في صورة ما لم يوجد ، « لأنّ لو بحسب أصلها حرف امتناع لامتناع » [2] .والّذي جعل الشاعر يستبعد صمودهم ويتمناه ، هو يأسه من محاولاته في استنهاض الشعوب العربية ، التي فضّلت الصمت والركود بدل المواجهة والمقاومة.

2–المعاني البلاغية للتمني :

من المعاني البلاغية الّتي خرج إليها التمني في شعر "**الغماري**" نجد:

2–1/ابراز المعنى المستحيل في صورة الممكن القريب:

« فهذا الغرض فيه نمط من الجموح العاطفي والفكري إلى تحقيق ما لا يمكن تحقيقه ، والسّعي إلى إبراز المستحيل في صورة قابلة للوقوع »[3] .

[1]– مصطفى محمد الغماري ،أغنيات الورد والنار ، ص181.

[2]– الدسوقي (محمد بن محمد عرفة الدسوقي) ، حاشية الدسوقي (مختصر المعاني)، مكتبة الرشيد، (د.ب) ،(د.ط)، (د.ت) ،ص243،مج:01 .

[3]– ينظر ،حسين جمعة ،جمالية الخبر والإنشاء ،ص220_221.

ومن النماذج الشعرية له في شعر" **الغماري**" قوله [1]:

ياَ لَيَالِي

بَعْضُ مَا بِي لَوْ يَعِي الصَّخْرُ مـــــــدَاهْ

آهْ لَوْ يَدْرِي مَدَاهْ

يُورِقُ الصَّخْرُ بأنَّاتِ الحَزَانَى المُتْعَبيـــــنْ

يسْتحِيلُ الصَّخْرُ برْكَانًا عَلَى سُودِ القُصُورِ

في هذه الأبيات وظّف الشاعر أسلوب التمني ، للتعبير عن شوقه للحرية والتخلص من المعاناة ، فمن شدّة وقع المصائب على نفس الشاعر ، وافتقاده لضمائر حية تسمع نداءه ، صار يتمنى من الصخر أن يسمعه ويحسّ بألمه ومعاناته ، وقد وجد في التمني وسيلة ساعدته على إخراج زفرة ألمه ، ليستريح قلبه .

وقوله أيضا[2]:

لَوْ يَسْتَطِيعُ السُّكُونُ المُرّسَفْحَ دَمِي

لَوْ يَسْتَطِيعُ سَلْبَ نَجْوانَا

لَو تَسْتطِيعُ اللَّيَالِي أنْ تَمُدَّ يَدَا

لِذبْحِ الدَّرْبِ أطْيَارا وألْحَانَا

[1]– مصطفى محمد الغماري ، أغنيات الورد والنّار، ص 131.

[2]– مصطفى محمد الغماري ، قراءة في آية السيف ، ص58.

في هذه الابيات وظّف الشاعر أسوب التمني ، ليُبرز لنا المعنى المستحيل وكأنّه ممكنا ، فهو يعلم أنّ السكون لن يستطيع سفح دمه ، واللّيالي ليس بإمكانها أن تسلب نجواه ، إلا أنّه وجد فيها عزاءه لتخطي حاضره بكلّ ما فيه ،وما يؤكد لنا عمق جراحه وأحزانه ، هو أنّه على الرّغم من مرارة السّكون وظلمة اللّيالي ، إلّا أنّه يتمنى منهما أن يحققا له ما يرغب فيه ، وهذا دليل على أنّ الواقع الّذي يعيشه الشاعر أصعب وأمرّ منهما .

من خلال دراستنا لأسلوب التمني في شعر" **الغماري** " وجدناه :

يكاد ينعدم ولعلّ ذلك يعود إلى طبيعة ذات الغماري الثائرة على الواقع ، والّتي تسعى إلى زعزعة الكيان العربي وتحريك مشاعره ، رافضة البقاء في ظلّ الأمنيات .

أولا / أسلوب الاستفهام:

لأسلوب الاستفهام أهمية بالغة في اللّغة العربية، لما له من دور في العملية التواصلية،من إثارة لفكر المتلقي ودعوته إلى المشاركة والتفاعل مع المتكلّم، وهذا مادعا "**بمصطفى الغماري**"إلى توظيفه بمختلف أدواته، ولذلك ارتأينا التطرّق إلى مفهومه والأدوات الّتي ساهمت في بنائه، ومحاولة استخراج المعاني البلاغية له.

1/تعريفه:

أ/لغة:

يعرّفه"**ابن منظور**"بقوله : « استفهمه:أي سأله أن يفهّمه،وقد استفهمني الشيء فأفهمته، وفهّمته تفهيماً، والفهم هو معرفة الشيء بالقلب، وفهّمه فهماً وفهامة بمعنى علّمه».[1]

ب/اصطلاحاً:

يعرّفه "**القزويني**"بقوله: « طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل بأداة مخصوصة»[2].

---

[1]–ابن منظور،لسان العرب،ص1114،مادة(ف–ه–م).

[2]–القزويني،الإيضاح،ص107.

كما يعرّفه **ابن النّظام** بـ:« طلب ما في الخارج أن يحصل في الذّهن من تصور أو تصديق موجب أو منفي» .[1]

ويراد بالتّصور:« إدراك المفردُ، نحو أعليٌ مسافر أم سعيد؟تعتقد أنّ السّفر حصل من أحدهما ولكن يطلب تعيينهما » .[2]

أمّا التّصديق فهو:« طلب تعيين النسبة،وذلك إذا كان المستفهم السائل متردداً في ثبوت النسبة أو نفيها ».[3]

من هذه التعريفات نخلص إلى أنّ: الأصل في الاستفهام هو طلب الفهم من المخاطَب، لمعرفة شيء مجهول لدى المستفهِم. وذلك من خلال توظيف الأداة الاستفهامية المناسبة.

2/أدوات الاستفهام:

الاستفهام وظيفة لغوية ، تؤدّى بأدوات معروفة ومحددة ،وقد فسّر البلاغيون وجود أدوات الاستفهام في صدر الكلام ،لكون الاستفهام طلباً والطلب يهمّ السامع ويعنيه.وفي ذلك يقول "**السّكاكي**":« وإذ قد عرفت أنّ هذه الكلمات للاستفهام، وعرفت أنّ الاستفهام طلب، وليس بخفي أنّ الطلب يكون لما يهمّك ويعنيك » .[4]

---

[1]–ابن النّظام(بدر الدين بن مالك)،المصباح في المعاني والبيان والبديع،تح:حسني عبد الجليل يوسف،مكتبة الآداب،المطبعة النموذجية،ط01، 1409 هـ/1989م،ص83،ج:01.

[2]–أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة،ص78.

[3]–عبد السلام هارون،الأساليب الإنشائية في النّحو العربي،ص18.

[4]–السكاكي ،مفتاح العلوم،ص89.

وقد قسّم البلاغيون أدوات الاستفهام بحسب التصور والتصديق إلى ثلاثة أقسام:[1]

- **ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة:الهمزة**

وهي «أصل حروف الاستفهام، تتصدر الكلام ويُستفهم بها عن المفرد وعن الجملة في مقام الشك والتردد».[2]

ومن أمثلتها في شعر "**الغماري**" قوله[3]:

تَعِبَتْ جِيَادِي يـــَـــا دُروبُ

أردَّةٌ أم فِتنَةٌ نَرمِي بِهَا ونُصَابُ؟

لقد وظّف الشاعر هنا **(همزة التصور)** ليبيّن حالته النّفسية، وقد استطاع باستفهامه هذا أنّ يضع المتلقي مكانه، ليتصور معه الأوضاع المأساوية التي يعيشها، كما حدّدت أم المعادلة المفرد الذي يشكّ فيه الشاعر، وهو الردّة أم الفتنة.

وفي قوله أيضاً:[4]

أَجِرَاحُكِ الخَضْرَاءَ يا دُروبَ الشَهيدِ غَدَتْ صَحَارِي؟

تعنُـــــــو لِكُلِّ مُوَطَّـــإٍ الأكْنَافِ مَوهُوبَ الشِّعـَارِ

في ظاهر الجملة استفهام حيث نلاحظ طلب ثبوت النسبة بالنّفي أو الإثبات،إن كانت الجراح قد غدت صحاري أم لم تغد،إلاّ أنّ الشاعر في مقامه هذا لا ينتظر

---

[1]–حسن طبل،علم المعاني في الموروث البلاغي (تأصيل وتقييم)،ص200.

[2]–سبويه ،الكتاب،ص55.ج:01

[3]–مصطفى الغماري،ديوان أغنيات الورد والنار،ص179.

[4]–مصطفى الغماري، ديوان قراءة في آية السيف،ص83.

إجابة،لأنّه يعلم حقيقة ما آلت إليه دروب الشهادة، لذلك خرج الاستفهام بها إلى معنى الحسرة والتوّجعِ، على ما آلت إليه حالة الجهاد في البلاد العربية، وكيف استبدّ بها الزّيف حتى افتقدت لكلّ قيم الجهاد ومعانيه.

- **ما يطلب به التصديق فقط:هل**

وهي «حرف موضوع يطلب به التصديق الإيجابي ، دون التصور ودون التصديق السلبي» [1]، «لذلك لايكون جوابها إلّا بنعم أو لا. وهي تدخل على الأسماء والأفعال».[2]

وذهب البلاغيون إلى أنّ(**هل**) أكثر اختصاصًا بالفعل من الهمزة ، والّذي أوجب أن يكون لها مزية اختصاص بالفعل أمران:[3]

1-كونها لطلب التصديق فقط، وذلك لأنّ التصديق هو الحكم بالثبوت أو الانتفاء

2- «تخصيصها المضارع بالاستقبال صار لها تأثير يوجب اختصاصها وكثيراً ما يخرج جواب هل لما يتوقع جوابه بالنفي ، ولكن ذلك ليس على سبيل الإطلاق».[4]

---

[1]-ابن هشام الأنصاري،مغني اللّبيب في كتب الأعاريب،تح:محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ،1411هـ /1991م ،ص 386،ج:01.

[2]-المرادي،الجنى الداني في حروف المعاني،ص341.

[3]-ينظر ،القزوييني،الإيضاح،ص108.

[4]- فضل صالح السمرائي، معاني النحو،ص214،ج:04..

ومن أمثلتها في شعر "**الغماري**" قوله[1]:

العَصْرُ مِن لُعْبتِهِ السِيَاسَةَ

والحَقُّ أنْ تَتَّبِعَ الكَيَاسَـــــةَ

هل نَفَعَتْ مَشْرِقَنَا الوَثَائــقَ؟

أوْكَشَفَتْ عَن العِدَى الحَقَائِقَ

فالشاعر هنا لا يريد بـ**(هل)** الاستفهام المجرّد ،وإنمّا وظّفها ليبين بها أنّه لم تنفع مشرقنا معاهدات الصّلح التي تعقد بين الحين والآخر، كما أنّها لم تكشف لنا عن حقيقة العدوّ الظالم، الّذي يخفي سمومه بين طيّات تلك المواثيق.

- **مايطلب به التصور فقط:بقية أدوات الاستفهام.**

1-من:هي عند "**السّكاكي**": « للسؤال عن الجنس من ذوي العلم، تقول من (جبريل) بمعنى أبشر هو أم ملك أم جني».[2]

ومن بين استعمالاتها في شعر "**الغماري**" قوله[3]:

الدَّربُ في أَحْزَانِـــــهِ مَرْهُونٌ

من ذَا يَفُكُّ الرَّهْنَ أو يَصُــونُ؟

---

[1]--محمد مصطفى الغماري، قراءة في آية السيف،ص103.

[2]-السكاكي،مفتاح العلوم،ص416.

[3]-مصطفى محمد الغماري ،براءة أرجوزة الأحزاب،ص75.

وظّف الشاعر أداة الاستفهام (من) ليسأل بها عن الّذي يخلّص أمّته من معاناتها ويصون شرفها وهويتها، ويهدف من وراء استفهامه هذا إلى تحريك القلوب العربية وإثارة مشاعرها، ليستنهض الهمم ،وقد أفاد اسم الإشارة(ذا) بعد (من) معنى التنبيه، والّذي أراد به "**الغماري** " إيقاظ الضمائر العربية ولفت انتباهها لما يجري.

2- ما:« وتكون للسؤال عن الجنس، أو بيان حقيقة المسمّى ، نحو:ما الذّهب ؟ فيقال: معدن ثمين تصنع منه الحلل».[1]

ومن أمثلتها في شعر "**الغماري**"[2]:

مَاقِيمَةُ الأجِفَانِ إنْ لم تَكْتَحِلْ

بالنُّورِ؟ما حوّرٌ بها ؟ وفتُورُ

في ظاهر الاستفهام جاءت **(ما)** للسؤال عن ماهية الأجفان وقيمتها إلاّ أنّه يرمي بها إلى نفي قيمة الأجفان إن لم تبصر نور الإيمان بالعقيدة وحبّ الوطن.

3-ماذا: وتأتي بالعربية على أوجه[3] :

-أن تكون "ما " استفهامية و"ذا" اسم إشارة.

-أن تكون" ما" استفهامية و"ذا" بمعنى الّذي .

-ان تكون "ماذا" كلّها كلمة واحدة مركبة تفيد الاستفهام .

---

[1]-ابراهيم عبود السمرائي،الأساليب الإنشائية في العربية،ص39.

[2] -مصطفى محمد الغماري ، الهجرتان، ص11.

[3]- فضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، ص 225، ج:04.

وقد وردت في شعر" **الغماري**" على الوجه الثالث ويتّضح ذلك في قوله[1]:

مَاذَا يَقُولُ مُحَمَّدُ فِي أمِّهِ؟

أمْ مَايقُولُ كِتَابُهُ المَجْلوبُ؟

هنا لا يستفهم الشاعر عن مضمون قول "**الرّسول صلى الله عليه وسلم** "لأنّه يعلم موقفه من الّذين باعوا عقيدتهم، وإنمّا أراد باستخدامه لأداة الاستفهام (ماذا) تذكيرهم بذلك لتهديدهم وإعلامهم بعاقبة الظّالين عن سبيل الله.

3-متى:قال "**العلوي**":« إنّه مختص بتصور حقيقة الزمان » .[2]

وقد وظّفها "**الغماري** "في قوله[3]:

متى مَتَى غَابَ عَن عَينِي وعَنْ خُلْدِي

وَعْدٌ أَلُوذُ بِنُعْمَاه مِن النُّصُبِ

وَعْدٌ أُبَارِكُ فِيهِ صَحْوَةً سَطَعَت

كالسّيفِ بين الصِّدقِ والكَذِبِ

ليس الغرض من هذا الاستفهام الحصول على إجابة ومعرفة الزّمن الّذي غاب فيه وعد الشاعر عن عينيه،وإنّما جاء به لينكر غيابه،فهو لم ينساه يوماً ولن ينساه،لأنّه صحوته التي تنطق بها لغة السيّف ، لغة انّتصار الحقّ على الباطل،والّتي تتجسّد فيها

---

[1]-مصطفى محمد الغماري ، الهجرتان ،ص 20.

[2]-العلوي،الطراز،ص 289 ،ج:03.

[3]- مصطفى محمد الغماري،ديوان العيد والقدس والمقام،ص28.

كلّ معاني الجهاد لإثبات الذّات،وتكراره لأداة الاستفهام (متى) يؤكد إنكاره لاندثار هذا الوعد ،و أنّه سيظلّ دائم الرّفض يحمل بين جنبيه روح التحدّي و النّظال.

4-أنّى:اسم استفهام وتكون بمعنى:[1]

- كيف:نحو قوله تعالى :﴿ ☎✂❑➔✍▫▫♦▫ ❍🖂❷🖂↗❒🖹↗☠⇖ ☎ ﴾ البقرة /223.
- **من أين:**نحو قوله تعالى: ﴿ ♦✌♦③ ☺🖂❷🖂♦◆⍓⇖ ☎ ✂☒❶🕓🖂♎ ✍♦☜ 🗐❼❋❄❒🕮 ﴾ آل عمران/37.
- **متى:**نحو:أنّى يفيض نهر النيل

ومن استعمالاتها في شعر" **الغماري**" قوله[2]:

أَردُ الحُمَى عَطَشًا يفُورُ ومُقْلَةً

لُجَّ السُّهَادُ بِها،فأنّى تَحْلـــمْ؟

وردت(أنّى)هنا بمعنى (متى)، وقد وظّفها الشاعر بدلا منها لما لها من « قوة في الاستفهام، فبناؤها اللّغوي يوحي بذلك ، والتّشديد الذّي فيها والمدّة الطّويلة في آخرها يرجّحان ذلك» [3]، فهو يريد أن يعبّر عن شدّة استبطائه لتحقّق حلمه.

---

[1]-أحمد مصطفى المراغي،علوم البلاغة(البيان.البديع.المعاني)،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ،ط03 ،1414ه/1993م،ص67.

[2]- مصطفى محمد الغماري،الهجرتان ،ص29.

[3]-فاضل صالح السامرائي ،معاني النّحو،ص219،ج:04.

5-**أين:** « للسؤال عن المكان سواء أكان استفهاماً حقيقياً أم مجازياً ».[1]

ومن أمثلتها في شعر "**الغماري**" قوله[2]:

أينَ المـــــرُوءَةُ؟أيْنَ حَزْمٌ كُنْتَهُ؟

بلْ أَيْنَ فَهْمٌ ضَاعَ فِي الأفْهَـامِ؟

في هذه الأبيات يستفهم الشاعر المتلقي عن المكان الّذي أضاع فيه مروءته، وغرضه من هذا السؤال هو توبيخه على افتقاده وتضييعه لمبادئه، وعدم فهمه لحقيقة الواقع الإسلامي.

6-كيف:« يستفهم بها عن الحال،كقولك كيف زيد، فالجواب:صحيح أوسقيم ».[3]

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر[4]:

كَيْف السَّبِيلُ إلَيكِ ياأُغْنِيـــــتِي

والدَّرْبُ لاَ سَمْعٌ يَصِيخُ وَلاَ فَهْمُ

في هذه الأبيات يتساءل الشاعر عن الطّريقة الّتي توصله إلى خضرائه،حيث حمل الاستفهام ب(كيف) دلالات متداخلة،كشفت لنا عن نفسية الشاعر المضطربة،بين حلم يريد تحقيقه، وواقع اجتماعي لفّه الصّمت والسّكون.ما جعله يقف حائرا أمام هذا

---

[1]- فضل صالح، معاني النحو ، ص219 ،ج:04.

[2]- مصطفى محمد الغماري،ديوان الهجرتان،ص22.

[3]- فضل حسان عباس ،البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني)، دار الفرقان للنشر والتوزيع ،ط04، 1417هـ/1997م ،ص189.

[4]- مصطفى محمد الغماري،المصدر السابق ،ص29.

الوضع ، يسائل خضراءه لعلّه يجد في ذلك عزاءً لنفسيته المحطّمة جرّاء تجاهل الأمّة العربية لما يحدث بعقيدتها وأوطانها ، أمّة اختارت من اللّامبالاة عنوانا لها .

7-**أيّ**:« اسم للسؤال عمّا يميز أحد المتشاركين في أمر يعمّهما؟» [1]

«والمراد بالمتشاركين:المسؤول عنه وغيره ، سواء أكان واحدا أم أكثر، فإذا قلت أيّ الرّجال قام؟معناه زيد أم غيره؟» .[2]

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر[3]:

أيُّ زورٍ يُشَادُ في الزَّمَـــنِ

المُبْهَمِ حَتَّى نُقادَ كالأنْضَاءِ

وظّف الشاعر أداة الاستفهام(أيّ) ليحملنا على تصوّر أوضاع الزّيف والخداع الّتي هيمنت على الواقع الإسلامي فأصبح أسيرا لهذا الزّمن، الّذي غابت عنه معالم الجهاد والتضحية .

8-**أيّان**:« ويستفهم بها عن الزمان المستقبل وتستعمل في مواضيع التفخيم والتهويل ».[4]

ولم ترد هذه الأداة في الدواوين الشعرية التي كانت محطّ دراستنا، ولعلّ ذلك يعود إلى أنّ الشاعر لا يهدف إلى تفخيم وتهويل الأوضاع السّائدة ، وإنمّا يسعى إلى عرض الواقع

---

[1]-السكاكي،مفتاح العلوم،ص416.

[2]-بهاء الدين السبكي،عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح،تح:عبد الحميد هنداوي،المكتبة العصرية،بيروت ،لبنان ،ط 01 ، 1423 هـ/2003م،ص285،ج:02.

[3]- مصطفى محمد الغماري،براءة أرجوزة الأحزاب،ص32.

[4]-بسيوني عبد الفتاح،علم المعاني،ص 125 ،ج:02.

على صورته الحقيقية ، محاولا إيجاد الحلول المناسبة للرّقي بأمّته إلى فضاءات الحرية والإنتصار العقائدي والرّوحي.

3-10/ كم: للسؤال عن العدد[1]، نحو : **قوله تعالى :** ﴿ ♦🕓✍• 📁☒☠⬀ ⇦🏳🡄☞🡆☯🚫⌛♦🐚 ❼🚫× ✂🖋❻⬀➢🡅 ↖♦⑨🜲⑩🜲 المومنون / 112. ﴾

ولم يوظفها الغماري وإنّما وظّف كم الخبرية .

[1]-القزويني،الإيضاح،ص111.

3- المعاني البلاغية للاستفهام :

للاستفهام البلاغي قيمة جمالية يضفيها على النّص الّذي يرد فيه،كما يؤدي دلالات متعددة،لأنّ المتكلّم لا يطلب الفهم لنفسه ،وإنّما ليحقق غرضاً كامناً بداخله.

«فيتحول حال المتلقي من مفيد إلى المتكلّم إلى ساعٍ وراء معرفةٍ كامنة في بنية الاستفهام،ومتوارية في سياق نص بلاغي»[1]يخضع للذّوق الأدبي والشخصي،وليس له قواعد موضوعية يمكن أن يُحتكم إليها،ويخرج الشعراء بأسلوب الاستفهام إلى هذه المعاني البلاغية، ليعبّروا عن مشاعرهم وأفكارهم الأدبية.

ومن المعاني التي خرج إليها الاستفهام في شعر" **الغماري**"نجد:

3-1-**التقريـر**:

هو «حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتا أو نفياً، لغرض من الأغراض »[2]،«على أن يكون المقرّر تاليا لهمزة الاستفهام »[3]،كقوله سبحانه وتعالى:﴿ 📖❐☜•☜⇦⚐•☜⬀🖂◆❸⇳¤■♦ 🕒✿⑨⇳❻◆🖂•☜⌨🖂 ☜🖱☒﴾ سورة الشرح/1

ومن أمثلته في شعر "**الغماري**" نجد قوله[4]:

تَفَجَرِي يَادُروبَ النَّارِ..... ثَائِـــرةً

أَلَيْسَ في دَمِنَا قَحْطـــَانَ أومُضَـــــرُ؟

---

[1]-عبد الرّحيم الهيبل،الاستفهام في البلاغة العربية(دراسة في البنية والدلالة)،جامعة القدس المفتوحة،ع:19، 2012 م ، ص24.

[2]-علي عكوف وعلي الشتوي،الكافي في علوم البلاغة،ص297.

[3]_ عبد العزيز عتيق ،علم المعاني ،ص98.

[4]- مصطفى محمد الغماري ،أغنيات الورد والنّار،ص19.

هنا أفادت همزة الاستفهام معنى التقرير،لأنّ"نفي النفي إثبات"[1]، وبهذا يتبين أنّ همزة الاستفهام إذا دخلت على جملة منفية فإنّها تنقسم إلى قسمين متضادين[2]:

1-جملة منفية.

2-همزة الاستفهام التي تسلب النفي من الجملة المنفية.وبإجتماع القسمين ينقلب المعنى إلى ضد ماكان عليه(من النّفي إلى الإثبات).

فالشاعر في هذه الأبيات يريد إقرار المخاطَب بأصالة الشّعب العربي وامتداد جذوره إلى عمق التّاريخ ، كما يريد أن يثبت أنّ الدّم العربي البدويّ يجري في عروقه، والّذي يمدّه بحرارة الإعتزاز بالماضي ويُكسبه شرف الإنتماء،كما يحاول بهذا الاستفهام تأكيد صدق شعوره،حتّى وإن كان ما يقرّره لشعبه مخالف للواقع الّذي يعيشه.

وقوله أيضاً[3]:

إذا عَقِيدَتَنَا دِيسَ عَلَى كَرَامَتِهاَ

سنسْتَحِيلُ عَلَى الطَّاغِينَ بُركَانـًا

مَا أَرْوعَ الـــــرَّوْعَ فِي مَجَامِـرِهِ

وياَ غَبَاوَة مـَنْ رَاءَ وخـَــــانَـا

ألمْ نَكُنْ فِي شِفَاهِ الغَيبِ مُعْجِزَةً؟

---

[1]-القزويني ،الإيضاح،ص114.

[2]- عبد الرحيم الهيبل،الاستفهام في البلاغة، العربية،ص25.

[3]-مصطفى محمد الغماري ،أغنيات الورد والنار ، ص 79.

أيُنْكِرُ الكَــونُ أنَّا قَد خَلَقْنــاَهُ ؟

في هذه الأبيات خرج الاستفهام عن أصل وضعه إلى معنى التقرير،حيث وظّف الشاعر « بنية (ألم)الّتي تكون للتّذكير في أمر لا إختلاف في وقوعه »[1].وقد أفادت هنا معنى التحقيق والتثبت ،لأّن الشاعر يؤمن بمضمون كلامه،المتمثل في أنّ أمّته أمّة صنعت التاريخ ،فتاريخها عظيم بزمنه وامتداده،ومُعجّز بانتصاراته. لذلك هي لا ترضى أنّ تدوس عليها أقدام المستعمر، وتشوّه مبادئ عقيدتها ،وترمي بها في فضاءات الضياع والشّتات.

وقوله أيضا[2]:

إنْ يَمكُرْ اللَّيــْــلُ الهَجيــــــــــــــنُ

أليــْسَ مُــــقْــــــتَرباً نَهــَــــــــارِي

أهواهُ مَزرَعــــةً تَمــوجُ بكلِّ دَانيةِ الثِّمــَــارِ

وقصِيدةً خضْراءَ مثلَ الطُّهْرِ فِي مُقْلِ الصِّغارِ

أورد الشــاعر هــذا الاســتفهام لإقــرار حقيقــة أنّــه مهمــا طالــت ليــالي الظلــم والاستعمار، سيأتي يوم وتشرق فيه شمس الحرية لتضيء دروب أماله وأمانيه،ويتحقّق فيه هوى الشاعر،هوى انتصار الخضراء وطُهرِها.

---

[1]–عبد الرحيم الهيبل،الاستفهام في البلاغة العربية،ص26.

[2]– مصطفى محمد الغماري ، قراءة في آية السيف ،ص84.

3-2-الإنكـار:

هو «أنّ يكون المستفهم عنـه، منكراً عرفاً أو شرعاً »[1]، والاستفهام الإنكاري يرد على نوعين[2]:

1-إنكار وتوبيخ على أمر قد وقع في الماضي بمعنى ما كان ينبغي أن يقع أو على أمر يخشى المستفهم أن يقع في المستقبل بمعنى ينبغي ألّا يكون .

2- إنكار تكذيبي ويسمى بالإنكار الإبطالي: إذا كان التكذيب في الماضي إذا كان الإستفهام بمعنى : لم يكن وإذا كان في المستقبل كان بمعنى أن يكون .

يقول "**الغماري**"[3]:

أيُّ عُذرٍ لمَن أذَّلَكِ ياَ أُمُّ

وبيعَ العَفَافُ من شَهَوَاتِـهِ

أيُّ عُذْرٍ لِمَنْ أظَلَّكِ بالحَرِّ

وخَالَ الهَجِيرَ مِنْ نُعيمَاتِـهِ

أيُّ عُذْرٍ لِنَاهِبِ الشَّعْبِ أَقْوَا

تاَ وَمَصْفَى الكِلاَبِ من أَقْوَاتِهِ

---

[1]-عبد العزيز عتيق،علم المعاني،ص77.

[2]-بسيوني عبد الفتاح،علم المعاني،ص138.ج:02.

[3]- مصطفى محمد الغماري، العيد و القدس والمقام ،ص 15.

أيُّ عُذْرٍ وَ إنْ تَمَرَّغَ بالعُتْبَى

و أبْدَى الفُضُولِ مِنْ حَسَرَاتِهِ

خرج الإستفهام هنا إلى معنى الإنكار التوبيخي ،فالشاعر ينكر فعل الإعتذار على اليهود ويوبّخ الحكّام على قبولهم له، إذ كيف يقبلون عذر من اغتصب الشعب ، و بنى سعادته على تعاسته،ف"**الغماري**" قد خبر دسائس الأعداء، لذلك يرفض الصّلح بينه وبين اليهود ،ويحاول كشف زيفهم ، فالأمم الغربية القويّة تقدّم للأمم الضّعيفة أعذارا مزيّفة ، لتوحي لهم أنّ ما تفعله هو لخدمتها ، لكي تلحق ركب الحضارة ، لكنّها في الأصل تمهّد لحياةٍ مظلمةٍ وواقعٍ أمّة مشوّه ،لذلك لجأ الشاعر إلى «الاستفهام الإنكاري بدلا من النّفي الصريح ، ليكون الكلام أبلغ أثر و أوقع في النّفس و يفاجئ السّامع و يجبره على الموافقة »[1]، فهو بإنكاره هذا يسعى إلى تحريك الفكر العربي الإسلامي ، وتنبيهه إلى خطورة المستعمر، و ليدرك الحقيقة الواقعة ،كما شاب هذا الإنكار نوع من السّخرية و التهكّم حيث وصف المستعمر بأبشع الصور .

و قوله [2]:

لاَ لَنْ تَنَــامَ جِراحٌ كُلّــُـهَا نِقَــمُ

وليْسَ يَهْدأُ جِيلٌ كُلَّهُ غَضَـــــبُ

أيَهْدَأُ النِيلُ والتَّاريخُ مَهْزلَـــــةٌ

يُعَرِبِدُ العَرضُ فيهَا يَلْهَثُ الطَّلَبُ ؟

---

[1]–عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح : محمد محمود شاكر، دار المدني ، القاهرة ، مصر،ط03، 1992م، ص120.

[2]–مصطفى محمد الغماري ، قراءة في آية السيف،ص120.

تضمّن الاستفهام في هذه الأبيات إنكاراً لفعل الهدوء، الّذي يرى الشاعر أنّه لا ينبغي أن يكون ، مادام الغرب يستهزئ بماضي الأمّة ، ويساوم بالأوطان العربية، لاهثا وراء رغبته في السيطرة على الأمّة الإسلامية، فجاء الشاعر بهذا الإنكار« لينبّه المخاطب للرّجوع إلى نفسه ،فيخجل و يرتدع عمّا كان سبيله » .[1]

وقوله[2]:

غَنَيتُ لِلْمَـــــرَايَا الســُّــودِ أُغْنِيتِـــي

ولَسْتُ أَسْأَلُ يَاحَسْنَـــــاءُ عن لَقَبِـــي

أيَكفُرُ العِطْرُ بالَأزْهَـــــــارِ يَاوَطَنِـــي؟

وينْتَشِي مِن صَدِيدِ الزَّيفِ ..واعَجَبِـــي

خرج الاستفهام في هذه الأبيات عن معناه الحقيقي إلى معنى الإنكار، وقد أدخل الشاعر همزة الاستفهام على الفعل يكفر،لأنّه محطّ الإنكار "فالبلاغيون يوجبون في مثل هذا الاستفهام أن يقع المستنكر بعد الاستفهام مباشرة"[3]. فالشاعر ينكر كفر العطر بالأزهار،والّتي تمثّل مصدر إنتاجه وقد استعار "**الغماري**" هذا التصوي البياني، ليعبّر به عن نفسه وينكر به تخلّيه عن هويته و انتمائه،إذ كيف يتجاهل وطنه الجزائر رمز أصالته، ليحاول إثبات ذاته في عالم انتفت منه كلّ معاني الإنسانية، وطُمست فيه الوحدة الإسلامية،كما يتعجّب لحال من يفعل ذلك،و هذا ما أثبته قوله في آخر الأبيات :واعجبي.

---

[1]–عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز ،ص94.

[2]– مصطفى محمد الغماري،أغنيات الورد والنّار،ص168.

[3]– ينظر ، عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، ص 103.

3-3-النفـــــي:

« وذلك عندما تأتي لفظة الإستفهام للنفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهولا» [1].

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ ﴾ آل عمران /60.

ومن أمثلته في الشعر قول "**المتنبي**"[2]:

أنَّى يَكُونُ أبَا البَرِيـــــةِ آدَمُ وأبُوكَ أنت والثَّقَلاَنِ مُحَمَــدُ

يَفْنَي الكَلاَمُ ولَا يُحِيطُ بِفَضْلِكُمْ أَيُحِيطُ مَا لاَيَفْنَى بِمَا لَا يَفْنَدِ؟

ويقول "**الغماري**"أيضا[3]:

كَيْفَ الضَيَاعُ يَثُـــورْ؟

كيفَ الرُّؤَى تَسْتَبِيـــنْ؟

مرايَا مـــِـــنَ الوَهـْـمِ

تَحْلـُـــــمُ بالعُقْـــمِ

يولَدُ مِن عُقْمِهاَ ألْفُ دِينْ

---

[1]-عبد العزيز عتيق،علم المعاني،ص96.

[2]- عبد الرّحمان البرقوقي،شرح ديوان المتنبي ،ص388.

[3]- مصطفى محمد الغماري،قراءة في زمن الجهاد، مطبعة البعث ، قسنطينة ، الجزائر،(د.ط) ،1400هـ/1980م،ص10.

أفاد الاستفهام في هذه الأبيات النّفي ،لأنّه لا وجود للثّورة والأمّة تعيش في حالة من الضياع والشتات،فاقدةً لكلّ معاني التوّحد الرّوحي و الإلاهي،فكيف لها أن تنتفض لتحقيق النّصر.فالشاعر هنا يحاول إثبات هذه الحقيقة بالنّفي الّذي أفادته أداة الاستفهام كيف،وقد "لجأ الشاعر إلى النفي بالاستفهام لما فيه من بعث على النظر والتأمّل حتّى يتبيّن للمخاطَب وجه الخطأ فيقلع عنه ويبتعد، على عكس النّفي الصّريح الّذي يخلو من التّنبيه وإثارة المشاعر".[1]

ومنها قول الشاعر أيضاً[2] :

أيُّ ذَنْبٍ أتَيتُهُ غَيْرَ أنِّي

أحْمِلُ الحُبَّ فِي دَمِي قُرآنَا

أيُّ ذَنْبٍ مِنِّي سِوَى رُؤْيَتِي

الكَونَ صَلاةً تُطَّهِرُ الوِجْدَانَا

وجِهَادًا يُذِيبُ صَخْرَةَ أيَّامِي

ويَروِي مِنْ فِطْرَتِي الظَّمْآنَا

وظّف الشاعر هذا الاستفهام لينفي الأسباب التي جعلت منه ضحية، فهو لا يرى في دفاعه عن وطنه وعقيدته ذنباً،بل جهادا في سبيل حب الوطن والعقيدة الّتي تطّهر الوجود من دنس الكفر،وتخلّص أمّته من اغتيال الفكر ، وإستجابته لنداء الجهاد واجب عليه،وليس ذنبا يحاسب عنه. كما أنّ هذه التساؤلات تطلّ بنا على واقعٍ أليم،وهموم أمّة

---

[1]–ينظر،بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني ،ص40،ج:02.

[2]–مصطفى محمد الغماري،العيد والقدس والمقام ،ص46.

يحملها الشاعر،ويصوّر معاناتها ،لانعدام حرّية الفكر وحقّ تقرير المصير.وهذه الأبيات شبيهة بقول "**البارودي**"[1] :

ومنْ عَجَائِبِ مَا لَقيتُ مِنْ زَمـنِي أنِّي مُنِّيتُ بِخَـطْبِ أمْرِهِ عَجـَـبُ

لَمْ أقْتَرِفْ زلّةً تَقْضِي عَلَيَّا بِمَـــا أصْبَحْتُ فيهِ فمَاذَا الوَيلُ والحَربُ

فهَلْ دِفَاعِي عَنْ دِينِي وعَنْ وَطَنِي ذَنْبٌ أُدَانُ بـِــهِ ظُلْمـــاً وأغْتَرِبُ

في هذه الأبيات ينفي البارودي الأسباب التي أدّت إلى الحكم عليه بالاغتراب وهذا ما أفاده الاستفهام ب(هل) ،فالدّفاع عن الدّين والوطن لا ينبغي أن يدان به أحد،لأنّه واجب إجتماعي.[2]

ويقول "**الغماري**" في ذلك أيضاً[3]:

ما قِيمَةُ الحُبِّ إن لَمْ تَحْتَرقْ شَفَـــةٌ

عَطْشَى وتُورِقُ لَـهَاةً فِي قَوَافيـــــــهِ؟

خرج الاستفهام هنا إلى معني النّفي ، والّذي ينفي من خلاله الشاعر أنّ تكون هناك قيمة للحب،إذا كانت الشّفاه عطشى لقول الحقّ والدّفاع عن العقيدة والوطن،فهو يرى قيمته في احتراقها بنيران التحدّي والرّفض للمستعمر.

---

[1]– علي عبد المقصود عبد الرّحيم،شرح ديوان البارودي،ص 62 .

2– محمد مؤمن صادق، الجملة الطلبية في شعر محمود سامي البارودي،ص143.

1. – مصطفى محمد الغماري ، قراءة في آية السيف، ص44.

وقوله[1]:

أمَّا والهَوَى العُذْرِيُّ في لَيلَةِ القَدرِ

تَنزَّل من أَعْلَى مَقَامَاتِهِ يَسْرِي

يزِفُّ لَنَا البُشْرَى بِنَصْرٍ عَلَى الأَسَى

وَهَلْ غَيرَ نَجْوَاهُ سَبيلٌ إلَى النَّصْرِ؟

وهَلْ غَيرَهُ في مِجْهلٍ بعْدَ مِجْهلٍ؟

دَليلُ خُطى الحَيرَانِ مُنفَرِطَ الصَّبرِ

أفادت أداة الاستفهام(هل) معنى النفي ،فالشاعر ينفي أن يكون هناك سبيل آخر للنّصر غير هوى العقيدة، الذّي استحكم قلبه وتمكّن من روحه،فأصبح التمسّك به سبيله الوحيد الّذي لا رجعة عنه،فهو الّذي يثبت خطاه، ويدلّه إلى طريق الحقّ والصّواب كما يصف حبّه لها بالحبّ العذري الخالص،الّذي لن يدّنسه بحب أيّ شيء آخر.

وقوله[2]:

أيُصْلِحُ قَوْمَـهُ مَنْ ظَـــــلَّ يَحْلـُمُ بالنُّقـُودِ؟

ومَنْ اشْتَرَى بِحُدُودِهِ مِيثَاقَ مَنْ صَلَبُوا الحُدودَ

---

[1]– مصطفى محمد الغماري، العيد والقدس والمقام ،ص75.

[2]–مصطفى محمد الغماري ، قراءة في آيةالسيف ، 51.

في هذه الأبيات دخلت همزة الاستفهام على الفعل وهو الأصل عند سبويه حيث يقول :« حروف الاستفهام كذلك لا يليها إلاّ الفعل إلاّ أنّهم توسّعوا في ذلك فابتدؤا بعدها بالأسماء، والأصل غير ذلك » [1]. وقد خرج الاستفهام بها إلى معنى النفي، ف"**الغماري**" في هذه الأبيات ينفي صدور فعل الإصلاح من الّذي باع وطنه وضميره مقابل الماديات، لأنّه قد استبدل حلم إصلاح واقعه واسترجاع حريته بحلم دنيء، يؤمن فيه بالحياة المادية وأنّ التغيير للمادة.

وقوله أيضاً[2]:

ذِكْرَ نَبِيِّ الله يَا شَبَـــــابُ

أنْ تَخْشَعَ القُلُوبُ لا الرِّقابُ

هل تَنفَعُ اللِّحْيةَ إذ تَطُــولُ؟

والدِّينُ في رُبوعِهِ فلُـــــولُ

الدِّينُ في الأقْوالِ والأَفْـعالِ

وليسَ في الألْوانِ والأشْـكالِ.

تضمّن الإستفهام بـ(هل) معنى النفي ،الذي أراد الشاعر من خلاله الكشف عن حقيقة الدين الإسلامي،وبيّن لنا أنّه لا فائدة من اللّحية في ظلّ الانكسار والضياع

[1]–سيبويه،الكتاب،ص 98 ،ج:01.

[2]– مصطفى محمد الغماري، قراءة في آية السيف ،ص111.

الروحي،وغياب القيم العقائدية والإسلامية،فاللّحية ليست دليل التديّن و الإلتزام،إذ لم يتبعها فعل يثبت صدق إيمان صاحبها.

وقوله[1]:

تَغَرَبَتْ .....شَبَابَتِي فِي جِراحِي

تَغوصُ .....ومِنْ غُربَتِي تُبدِعُ

وأوتَارُهَا مِن لَهَاةِ الصَّبَـــــــاحِ

تُغَنِّي الدُّرُوبَ.....ومَنْ يَسْمَعْ؟

تضمّن الاستفهام هنا معنى النفي ، "**فالغماري**" ينفي وجود من يسمع أنينه وآهاته ، فهو وحيد في غربته لا أحد يشاركه همومه ومعاناته، وقد شاب هذا النّفي نوع من التوجّع ليُصور لنا عمق جراحه، لعيشه بين شعب أصم لا يسمع صرخات المضطهد المظلوم.

3-4-التحسّر:

« يكون في مقام يُظهر فيه المستفهم حزنه وتألّمه وتحسّره على ما فاته[2].وهو أيضاً: بلوغ النّهاية في التكلّف حتّى يبقى القلب حسيراً لا موضع فيه للزيادة » [3].

---

[1]--مصطفى محمد الغماري،قراءة في زمن الجهاد،ص44.

[2]-بسيوني عبد الفتاح،علم المعاني،ص104.

[3]-الشريف الجرجاني، التعريفات،تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر، (د.ط)، 2013، ص77.

ومن أمثلته شعرا قول" **حافظ ابراهيم**" في وصف حريق[1]:

سَائلُوا اللّيْلَ عَنْهُمْ والنَّهـــارَ كَيفَ بَاتَتْ نِسَاؤُهُمْ والعـــذَارَى؟

كَيفَ أَمْسَى رَضِيعُهُم فَقَدَ الأُ مَّ ،وكَيْفَ اصْطَلَى معَ القَومِ نَارَا؟

كَيفَ طَاحَ العَجُوزُ تَحتَ جِدَا رِيتَدَاعَى وأسْقـــفٍ تَتَجـــارَى

الشاعر يتحسّر و يتفجّع على هؤلاء المنكوبين الّذين ساءت أحوالهم وأتى الحريق على كلّ ما يملكون من متاع ومأوى.

ومن أمثلة ذلك قول "**الغماري**"[2]:

دِمَشْقُ مَقْبَرةَ الغَازِينَ مِن قـــدَمِ

أيَجْبُنُ الرَّفْضُ ؟أم مَاضِيكِ يَنتَحِرُ؟

أمْ شُعْلَةُ الله فِي حِطِّينَ قَد ذُبِحَتْ؟

وشُلَّ أمْسِكْ.....لاَعَينُ ولاَ أثَـــرُ؟

لقد وظّف الشاعر أسلوب الاستفهام، لبيان تحسّره وإثارة المخاطبين إلى مشاركته وجدانياً، فهو يتحسّر على واقع أمّة أصبحت محاصرة من كلّ جانب،وتكراره للاستفهام يعبّر عن توهّج معاناته وألمه، وتفجّعه على خمود أمّته بعد أن كانت شعلة من ضياء «فالألم بمثابة الجسر الّذي يعبر عليه الشاعر ليصل إلى رفض الواقع

---

[1]– أحمد أمين بيك ،أحمد الزيف وآخرون،شرح ديوان حافظ ابراهيم،مطبعة الآمرية، القاهرة،مصر،ط03، 1948م،ص239،ج:01.

[2]–مصطفى محمد الغماري ،أغنيات الورد والنار ،ص14.

وتغييره،وتعدّ النّفوس الشاعرة من طلائع النّفوس التي يصعب تدجينها للواقع الذي لاينسجم مع مبادئها وأهدافها في الحياة »[1].

وقوله:[2]

قَالُوا ثَوَى العِشْقُ مُنْذُ اغْتِيلَ سَامِرُهُ

منْ ذا يُسَامِرُهُ،مَنْ ذَا يُنَاجِيـــــــــهِ؟

منْ ذا يُسَلْسلُ أحْلامَ الصِّبَا وَتَـــــرًا؟

فتَشْرَئِبُّ المَنَايـــَـــا مِن تَغَنّيـــــــهِ.

لقد أثار الشاعر تحسّره، ليلهب القلوب ويخفّف من وطأة الإحساس بافتقاده مسامر العشق،الّذي كان يحاكي حب عقيدته،ويدافع عنه في ليالي الظّلم والقهر، وقد وجد في تكراره لأداة الاستفهام (من)قدرة لغوية أعانته على إفراغ أحاسيسه.

وقوله أيضاً[3]:

مَاذا أُحَدِّثُ والمَسَافـــَـــةُ مِن دَمٍ؟

ورَبيعَ مَنْ كَانُوا الرَّبِيـــــعَ دُخَّانُ

عصَفَتْ بِهِمْ غُربَةً وشَفَـــعَتْ بِهِمْ

---

[1]–شراد عبود شلتاغ ،الغماري شاعر العقيدة الإسلامية،ص119.

[2]– مصطفى محمد الغماري، قراءة في آية السيف،ص43.

[3]– مصطفى محمد الغماري، الهجرتان،ص25.

دَاءُ الصـــُّـــــدُورِ، ودَاؤُهَا الأَضْغَانُ

جاء الإستفهام ب(ماذا) لإفادة أسى المحب وحسرته على إحتراق زمن الجيل الثوري،وخمود نيران رفضه وتحدّيه فلم يبقى سوى دخان الذكرى،فالشاعرهنا،يتألم ويتحسر على إفتقاده للجمرة التي توقد مشعل الإنتصار على واقع مهزوم.

3-5/التحقير:

"هو إظهار حقارة المخاطب،وإظهار اعتقاد صغره،فيجهّل لعدم الاهتمام به فيسأل عنه"[1]، كقوله تعالى : ﴿✌♦✍ ♎☐🕔⓿☞■⊘ ✂✍◉♑✌✸☺☐✍⚐⅋⑩✍⇱ ✂✍◉⅄☹☞⊘× 🕮❒☼☞🡸⚐⬄ ▭❍●☐✍ ⇱♦🕔▤⬁▦→❑♌♦ ﴾ الأنبياء /52.

في هذه الآية تجاهل لهم ليحقر آلهتم ويصغر شأنها مع علمه بتعظيمهم وإجلالهم لها[2] .

ومن هذا الضّرب في الشعر ما وقع في هجاء "**المتنبي**" لكافور وانتقاصه والحطّ من قدره، إذ يقول[3]:

أيْنَ المَحَاجِمُ يَا كَافــُــــورُوالجَلَمُ   مِنْ آيَةِ الطَّرْقِ يَأْتِي نَحْوَكَ الكَرَمُ

فهو ينعته بضعة الأصل والحسب وقد كان عبد المحاجم بمصر ثم اشتراه الأخشيد وثم صارحاكم مصر ولذلك يتساءل:(أين أدوات الحجامة بكؤوسها ومشراطها).[4]

---

[1]– ينظر،عبد العزيز عتيق،علم المعاني،ص100.

[2]– الزمخشري،تفسير الكشاف،ص681.

[3]– عبد الرحمان البرقوقي،شرح ديوان المتنبي،ص 1236.

[4]–حسين جمعة،جمالية الخبر والإنشاء،ص204.

يقول "**الغماري**"[1]:

مَـا قِيمَةُ الدُّنْيَا تُبَـاحُ

لِـــــوَارِدٍ وَمُحَـــــوَّمِ

دنْيَا قُصَـــــارَاهَا رُؤَى

وتَغِيمُ خَلْفَ تَوَهّـُــمِ

عَنَتْ الوُجُوهُ لَـــــهَا

فَبَاءَتْ بالشَّقَاءِ المُعْدَمِ

هنا،لايستفهم الشاعر عن قيمة الدنيا؛لأنّه يعلم حقيقتها، وإنّماجاء بهذا الإستفهام لتحقيرها وتصغير شأنها ، حيث يمتلكها كلّ دنيء، ووضيع كما أنّها مجرد أوهام ، يبوء بالشّقاء كلّ من تعلّق بأمانيها الزّائفة ، فكلّ شيء من غير العقيدة عند "**الغماري**"حقير لا قيمة له، فالّدنيا عنده مجرّد متاعٍ زائلٍ،ويبدو أنّ الشاعر استلهم هذا المعنى من قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ﴾ آل عمران/135.وكذلك قول الرّسول صلى الله عليه

[1]– مصطفى محمد الغماري،قراءة في زمن الجهاد،ص57.

وسلم: « لو كانت الدنيا تعادل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء »[1]. :

وقول الشاعر[2] :

مَا شَأْنُ عَمْرُو إذْ يَقُولُ سَفَاهَةً

أمْ مَا يَقــولُ ورَبُّهُ المَرْبــوبُ؟

الشاعر يحقّر عمرو ويصفه بتدني المستوى الأخلاقي وانحلاله إلى سفه وكلام مذموم.

3-6/الإستبعـــاد:

هو« عدّ الشيء بعيدا حساً ومعنى »[3] ، كقوله تعالى: ﴿🕮❐❄❄❼🗐
⇳⑨♦🕭◆❐ 🗏❽♦❷🡽🖃🖎♏🕭🖉✍✂ ↖☠←♍♦🕾
♖🕭🖉◥◆🡒♎◆❻ ◥☠🡒♎◆←❐✌ ✍❿🖮🖎✓✖◢ ﴾ سورة الدخان /12.

أي ؛«كيف يذكرون ويتّعظون،ويوفون بما وعدوه من الإيمان عند كشف العذاب وقوله تعالى أيضاً:(قد جاءهم) هاهو أعظم وأدخل في وجوب الإدّكار من كشف الدّخان،وهوما

---

[1]– أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره ، الجامع الصحيح لسنن الترميذي ، تح: أحمد محمّد شاكر ، شركة ومكتبة مصطفى الحلبي وأولاده ، (د.ب)،ط1391،02هـ/ 1978م،ص560،ج:04.

[2]– مصطفى محمد الغماري،الهجرتان،ص21

[3]–علي العاكوب ،علي الشتوي،الكافي في علوم البلاغة،ص299.

ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأيات البينات »[1]. فلم يذكروافالله سبحانه وتعالى يستبعد أنّ يكونوا من أهل الذكر.

ومن الشعر قول "**أبي تمام**"[2]:

مَنْ لِي بإنْسَانٍ إذَا أغْضَبْتَهُ وَجَهِلْتَ كَانَ الحِلمُ ردَّ جَوَابِهِ؟

فأبو تمام يستبعد وجود إنسان حليم لا يغضب إذا أهين.

و يقول "**الغماري**"[3]:

حتَّى مَتَى أنْتِ يَا حَسْنَاءُ صَامتَةُ

واللَّيلُ تَنْسَلُّ كالأشْبَـــاحِ دَعْوَاهُ؟

هنا انزاح الاستفهام عن وظيفته الأصلية إلى وظيفة أخرى مجازية تمثّلت في الاستبعاد، فالشاعر يستبعد بقاء أمّته صامتة، وليالي الظّلم تتسلل لتسرق منها إشراقة ماض متفتّح، لذلك نجده دائم المساءلة والرّفض ، لعلّه يحطّم جدار الصّمت الّذي يلُف الوجود من حول أمّته.

3-7-الإستبطـاء:

هو « عدّ الشيء بطيئا في زمن انتظاره، وقد يكون محبوباً منتظراً»[4]،كقوله سبحانه وتعالى : ﴿ 🕮❐🙶🙷 ③♦🕯🙷 🙷🙶✂🙶🕭♟🙶⇦✖♦

---

[1]-الزمخشري،الكشاف،ص1000.

[2]- الخطيب التبريزي،شرح ديوان أبي تمام، دار الكتاب العربيللنشر، بيروت،لبنان، ط02 ،1414هـ/1994م،ص128.

[3]- مصطفى محمد الغماري، قراءة في آية السيف،ص169.

[4]-ابن يعقوب المغربي ، مواهب الفتاح في شرح المفتاح ،ص306.

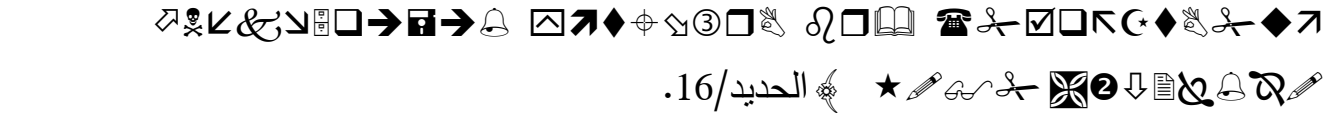
الحديد/16.

ومن الشعر قول "**البهاء زهير**"[1]:

أمَوْلاَيَ إنِّي فِي هــوَاكَ مُعَذَّبُ

وحَتَّامَ أبْقَي فِي العَذَابِ وأمْكُثُ

وقول" **الغماري**"[2]:

ألَمْ يَأَنْ يَا مَوسِمَ الفَجْرِ أنْ تَشْرَئِبَ الرِّيَاحُ ؟

نَسَيْنَـــــا بِربِّ الرِّيـَــــــــــــاحِ

وربِّ الجـِرَاحِ كيفَ يَثُورُ الهَوَى بالجِــرَاحِ

نَسَينـَــــــــــاهُ.....

خرج الاستفهام في هذه الأبيات إلى غرض الاستبطاء ، فالشاعر يستبطئ مجيء اليوم الّذي تهبّ فيه رياح الثورة، لتحرك وتستنهض شعباً نسي معالمه التاريخية المتوّجة بالفتوحات الإسلامية العظيمة ، فافتقد معاني الجهاد والكفاح.

---

[1]– محمد طاهر الجبلاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم،شرح ديوان البهاء زهير،دار المعارف ،القاهرة ،مصر،ط 02، 2009م،ص52.

[2]–مصطفى محمد الغماري، قراءة في زمن الجهاد،ص15.

« والفرق بين الاستبعاد والاستبطاء ،هو أنّ الاستبعاد متعلّقه غير متوقع، أمّا الاستبطاء فمتعلّقه متوقع،والمستفهِم يتطلّع إلى وقوعه »[1].

[1]– بسيوني عبد الفتاح،علم المعاني،ص131،ج:02.

من خلال تحليلنا لهذه النّماذج الشعرية في دواوين "**الغماري**"وجدنا أنّ :

الشاعر قد نوّع في استخدامه لأدوات الاستفهام ، ممّا يدلّ على تنوّع مواقفه الشعورية بين المعاناة والإصرار على التحدّي ،كما خرج الاستفهام في أغلب معانيه إلى النّفي والحسرة والتوّجع،لأنّ الشاعر في موقف نظالي يحاول فيه إثبات ذاته والإقرار بحقيقة هويته، ونفي كلّ المبادئ الزائفة التي تحاول القضاء على خضرائه. فهو يحاول تجاوز الواقع الرّاهن،واقع الشعوب العربية بشكل عام، والواقع الجزائري بشكل خاص، واقع الصّمت والانكسار.

ثانيا/ أسلوب النداء:

إنّ أسلوب النداء وبأدواته في العربية ، يرتبط بمشاعر المتكلّم ومقاصده، لذلك سنقف عند حدوده التعريفية وأدواته ، ونستخلص الدلالات المجازية له ، والمستوحاة من من سياق القصيدة .

1- تعريفه :

أ-لغة:

يعرّفه " **محمد محي الدين ومحمد عبد اللّطيف السّبكي** " بقولهما : « النداء : الصوت ، وقد يُضم ، وناداه مناداة ، ونداءً: صاح به ، وناداه أيضا : جالسه في النادي ، وتنادوا : نادى بعضهم بعضا ، والنّدا أيضا : بعد ذهاب الصوت ، يقال فلان أندى صوتا من فلان ،إذا كان بعيد الصوت » [1].

ب- اصطلاحا:

يعرّفه " **ابن يعقوب المغربي** "بقوله: « هو طلب الإقبال حسا أو معنى بحرف ناب مناب أدعو ، سواء كان ذلك الحرف ملفوظا كيا زيد ،أو مقدّرا كيوسف أعرض عن هذا»[2].

---

[1]- محمد محي الدين عبد الحميد ، محمد عبد اللّطيف السبكي ، المختار من صحاح اللغة، مطبة الاستقامة ، القاهرة ، مصر ، (د.ط)، (د.ت)، ص 118.مادة (ن-د-ا).

[2]- ابن يعقوب المغربي ، مواهب الفتاح في شرح المفتاح ، ص 332.ج:02.

ويعرّفه" **ابن عقيل** "بقوله : « هو طلب المتكلّم إقبال المخاطب بواسطة أحد أحرف النداء ، ملفوظا كان حرف النداء أو ملحوظا» [1] .

كما يعرّفه " **ابراهيم عبّود السامرائي**" بقوله :« هو توجيه الدّعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء ، وسماع ما يريده المتكلّم ، أو هو طلب الإقبال بالحرف "يا" **أو** أحد أخواتها »[2] .

من خلال هذه التعريفات نخلص إلى أنّ : النداء يراد به تنبيه المخاطب ، ودعوته إلى سماع ما يريده المتكلّم منه، وذلك باستخدام واحة من أدواته.

---

[1]– ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، ص 258.ج: 03.

[2]– ابراهيم عبود السامرائي ،الأساليب الإنشائية في العربية ،ص 61.

2_ أدواته:

لأسلوب النداء مجموعة من الأدوات تحددها العلاقة التي تربط بين المنادى والمنادي ، "فالموقع المكاني للمخاطَب يمثل ضابطا للمتكلّم ، لاستخدام ما يناسب تلك الحال من التصرّف في بنية الصوت "[1]، وللنداء ثمانية أحرف : **الهمزة ، أي ، يا ، آ، آي ، هيا ، ووا**[2].

ومن الأدوات الّتي وظّفها الشاعر في دواوينه نجد:

2-1/الهمزة : «هي حرف مختص بالإسم كسائر أحرف النداء ، ولا ينادى بها إلاّ القريب مسافة أو حكما »[3] .

ومن أمثلتها في شعر" **الغماري**" قوله[4]:

أَخَضْرَاءُ ، ما غِبْتِ لَكنَّنَـــــا

حُضُورٌ ، بأوْطَانِنَا..... غِيبُ

يقُولُونَ خَضْراءَ طَرْحٌ غَرِيــبٌ

وكَمْ يَسْخَرونَ وكَمْ نَعْجَـــــبُ

---

[1]- سيبويه ، الكتاب ، ص165.ج:02.

[2]- أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص79.

[3]- المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص101.

[4]- مصطفى محمد الغماري ، قراءة في زمن الجهاد ، ص 49.

وظّف الشاعر همزة النداء الدّالة على القرب ، استحضارا لوطنه ، وقربه منه قربا معنويا ، فهو حاضر في قلبه وذاكرته ، إلاّ أنّه يشعر بغيابه عنه ، لأنّه لم يستطع إخراجه من ظلمة الواقع ،فهو يشكي إليه إغترابه الرّوحي ، وما يعانيه من غياب لصحوة الضمائر العربية.

2-2/أي: بالفتح والسّكون ، يرى "**ابن هشام الأنصاري**" أنّها : « حرف لنداء البعيد أو القريب أو المتوسط » [1].

وقد وظّفها "**الغماري**" في قوله [2]:

أَيْ زَمَانَ الفُجُورِ مَا رِدَّةٌ يَعْـــــ

لُو هَجينٌ بِهَا الصَّميمُ الصَّميمَـــا

أَيْ زَمَانَ الْفجُورِ مَا لامَسَت كَفْ

فُكَ رَوضِي حَتّى اسْتحَالَتْ جَحيمَا

استخدم الشاعر أداة النداء (أي) للبعيد، ليعبّر عن كراهيته لزمن الظّلم والطّغيان والإرتداد عن مبادئ العقيدة، كما يرسم لنا بندائه هذا نهاية هذا الزمن الّتي مآلها الإنحطاط والجحيم .

2-3/ أيا: يقول "**ابن هشام**" : « هي لنداء البعيد ليس إلّا »[3].

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب في كتب الأعاريب، ص 80،ج:01.

[2] - مصطفى محمد الغماري ، العيد والقدس والمقام ، ص 49.

[3] - ابن هشام الأنصاري ، المصدر السابق، ص 82.

من أمثلتها في شعر "**الغماري** "قوله[1]:

أَيَا مَلِكَ الفُتُوحِ السُّودِ ؟ لا فَتْحٌ ولا صَيْدُ .....

جِرَاحُ الغَدْرِ في الوَادِي يُرَمِّدُ هُدُبَهَا الَزّبـــــــدُ

تئِنُ على شِفَاهِ الرِّيحِ .....تُورِقُ خَلْفَهَا الكَبِــدُ

غدًا تَهْوِي بَقَايَا اللَّيْل ....يَجْلُوهَا الضُّحَى الغَـرِدُ

في هذه الأبيات ينادي الشاعر ملك مصر ويستحضره ، ليوبّخه على تخاذله وعدم سعيه لتحقيق الفتح والنّصر، ومساندته لأعداء الحقّ والدّين ، كما يحذّره من غدٍ تتجلي فيه ليالي الظّلم ، وتُشرق فيه الحقيقة الّتي طالما انتظرها الشاعروأمّته .

2 -**4/يا:** «هي أصل حروف النّداء ، وأكثر أحرفه استعمالا ، ولا يُقدّر عند الحذف سواها ، ولا ينادى اسم اللّه عزّ وجلّ والمستغاث وأيّها وأيّتها إلّا بها ، ولا المندوب إلّا بها وب"وا"» [2]، «وتستعمل لنداء البعيد حقيقة أو حكما ، وقد ينادى بها القريب ، وقيل مشتركة بين القريب والبعيد »[3] .

ومن استعمالاتها في شعر" **الغماري**" قوله[4]:

يا لَيْلُ ...إني في جُفُونِكَ هَمْسَــةٌ

---

[1]–مصطفى محمد الغماري ، أغنيات الورد والنار ،ص 157.

[2]– السيوطي (جلال الدين السيوطي)،الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص130،ج:02.

[3]– ابن هشام الأنصاري ، مغني اللّبيب في كتب الأعاريب ، ص104،ج:01.

[4] – مصطفى محمد الغماري ، المصدر السابق ، ص22.

تَروِي على السِّحْرِ الخَضيلِ حَنانِي

تَنْسابُ في شفَةِ الحَنينِ حِكايَـــةً

وتَذوبُ في الشَفَقِ الجَريحِ أَغَانِـي

في هذه الأبيات وظّف الشاعر أداة النّداء (يا) لنداء القريب ، لأنّ الشاعر يرى في اللّيل رفيقا له يشاركه همومه وآلامه ، فهو هنا يناديه ليسمع شكواه وحنينه، بعد أن خيّم الصّمت والسّكون على أمّته .

2-5/ وا: «حرف نداء مختص بباب الندبة ،فلا ينادى بها إلّا المندوب ،نحو : وا زيداه »[1].

وقد وردت في شعر " **الغماري**" في قوله[2]:

وا أَحْمَدَاهْ ....مَسَافَاتُ الجِهَادِ عـَلَى

زَمَانِنَا حَاصَرَتْهَا الرُّومُ والنّـُـــــوَبُ

والقُدْسُ .....يا لَجَبينَ القُدْسِ مُنْعَفـرَا

إلى غاية قوله:

وا أَحْمَدَاهْ ، وهَذَا العَصْرُ يَعْصِـرُنَـا

وخِنْجَرُ الغَدْرِ في أَوطَانِنَا كَلـــــبٌ

---

[1]- المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ،ص 346.

[2]- مصطفى محمد الغماري،قراءة في آية السيف ، 125.

إنْ تَسْأَلِ الأَزْهَرَ المَعْمُورَ يَا وَطَنِـــي

تُجِبْكَ مِئْذَنَةٌ بالصَّمْتِ تَصْطَخِـــبُ

وظّف الشاعر أداة النّداء (وا)ليعبّر بها عن تفجّعه والبوح بمشاعره الغاضبة، لما أصاب القدس من ضياع وتشتت وانكسار،وما ألّم بها من غدر و خيانة الدول العربية لها ممّا دفعه للعودة إلى الماضي ليبكي أمجاد أمّته، « فحركة النفس الشجية المتدافعة من شدة الحزن والأسى تموت بالصوت المنبعث من أعماق الحلق حتى تخرج من الشفتين» [1] .

3-المعاني البلاغية للنداء:

لقد اتّسع تصرف الأدباء والشعراء في النداء ، فنادوا غير الحيّ والعاقل ، كما نادوا أحوال النّفس وعواطفها ، ونداء مثل هذه الأمور لا يكون لطلب الإقبال[2] ، وإنّما يخرج إلى معان خفية ترتبط بجوانب نفسية وشعورية وجدانية ، تكشف عنها قرائن الأحوال .

ومن المعاني الّتي خرج إليها أسلوب النّداء في شعر" **الغماري** "نجد:

3-1/التحسّر والتحزّن:

« يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى التحسّر والتحزّن ، وذلك عند نداء الأطلال والمنازل والمطايا والقبور والأموات والويل والحسرة وما إلى ذلك »[3] .

---

[1]- حسين جمعة ، جمالية الخبر والانشاء ، ص263.

[2]- ينظر، بسيوني عبد الفتاح ، علم المعاني ،ص115،ج:02

[3]- أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، ص 87.

كقول "**امرئ القيس**" في رثاء قومه وبكاء مملكتهم الزائلة [1]:

أَلَا يَا عَيْنِي بَكِّي لِي شَنَينَا وبَكِّي لِي المُلوكَ الذَّاهِبِينَا

وممّا جاء به "**الغماري**" في هذا الغرض قوله[2] :

يَا وطَنًا.... بِحَفْنَةٍ..... يُبَاعُ

بِدَبْكَةٍ .....مِن شِلَّةٍ يُشـــاعُ

يَطُولُ فِيهِ البَاعُ..... والذِّرَاعُ

لِحَاكِمٍ .....ويَقْصُرُ الإبــدَاعُ

في هذه الأبيات ينادي الشاعر وطنه ويتحسّر عليه ، فـ"**الغماري**" تؤلمه الحالة الّتي آلت إليها أوضاع الوطن والعقيدة ، اللّذين أصبحا رهيني سلطة وقيود الحكّام العرب ، كما يحزنه غياب النّخوة العربية والضمير العربي .

ويقول "**الغماري**" أيضا[3] :

يَا غَارَةَ اللّه غَاضَ النِّيلُ واعْتَصَرَتْ

دُرُوبَهُ عُصْبَةٌ بالذُّلِّ تَعْتَصِـــــبُ

بَاعَتْكَ يَا نِيلُ بالدُّولاَرِ واقْتَنعَـــتْ

---

[1]–امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس ، ص162.

[2]–مصطفى محمد الغماري ، الهجرتان،ص 20.

[3]– مصطفى محمد الغماري ، قراءة في آية السيف ، ص 121.

أنَّ المُروءَةَ لَا حَرْبٌ ولَا حَـــــــرَبُ

كَمْ كُنْتَ يَا نِيلُ و التَّارِيخُ مَلْحَمَـــةُ

سَيفًا تَمَازَجَ فِيهَا النُّورُ واللَّهَـــــــبُ

في هذه الأبيات يعبّر "الغماري" عمّا في نفسه بندائه لغارة الله ، مستخدما في ذلك أداة النداء (يا) لما لها من امتدادٍ يناسب عمق أحزانه ،كما يصوّر لنا من خلال هذا الأسلوب النّدائي حاضرا مؤلما ، يختفي وراءه ماضي نيل وملاحم أمّة ، فالشاعر يعيش حالة تحسّر على ما آل إليه النيل بعد أن كان سيفا للحقّ ، واستحضار الشاعر للماضي والحاضر في آن واحد ، يوحي بتوتّره واضطرابه وتلاشي كلّ الحلول بينه وبين الواقع المرير.

وقوله[1]:

أ"كَمَالٌ"... يَا وَتَرًا حَزِينًا ...

قِصَةً.... تُروَى..... تُقالُ

جُرحًا عَلَى شَفَةِ العُرُو

بَةِ يسْتَخِفُّ بِهِ النَكـَّـــــالُ

من خلال هذه الأبيات وجدنا أنّ النداء قد خرج إلى معنى الحسرة والتوجّع ، لإحساس الشاعر بافتقاد نموذج التضحية ،وما زاده حزنا وزاد جراحه نزيفا هو استهزاء الأعداء بهذا الرّمز البطولي الذّي وهب روحه وحياته لوطنه ، واختار درب الشهادة ليرسم

[1]–مصطفى محمد الغماري ، أغنيات الورد والنار ، ص38.

تاريخا عربيا ، كلّما ذُكر فيه اسمه استحضرت الأمّة معاني التّضحية والجهاد ، لذلك استحضره الشاعر ليشاركه همومه ويحتضن آماله ، ويتجاوز به مآسي أمّته .

2-2/الإغراء :

هو« الحثّ على التزام الشيء والزيادة فيه »[1] ،وهو أيضا « تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله»[2].ومن أمثلته شعرا قول"**الأعشى**"[3]:

بَنِي عَمِّنَا لا تَبْعَثُوا الحَرْبَ بَيْنَنَا كَرَدِّ رَجِيعِ الرَّفْضَ وارْموا إلى السِّلمِ

فالأعشى هنا يغري أقرباءه بقبول السلم

ومن نماذجه في شعر "**الغماري**" قوله[4]:

يَا شَبَابُ .....

أَسْرِجُوا الخَيْلَ وشُدُّوا

يَا شَبَابُ.....

منْ يَدَينَا ،تُزهِرُ الأَيَّامُ بالضَّوءِ ويمْتدُّ الكِتَابُ

---

[1]- علي العاكوب ،علي الشتوي ،الكافي في علوم البلاغة ، ص269.

[2]- عبد السلام هارون ،الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ص 290.

[3]- ميمون بن قيس بن جندل ، ديوان الأعشى ، تح : محمود ابراهيم محمد الرّضواني ، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، الدّوحة ، قطر ، ط01،(د.ت)، ص58.

[4]-مصطفى محمد الغماري،قراءة في آية السيف،ص175.

يوجّه الشاعر نداءه إلى شباب أمّته ، يستنهضه ويحرّضه على الثورة ، ويحثّه على ركوب خيول البطولة والجهاد ، ليشدّ عزيمته إلى النّصر ، محاولا إغراءه وإقناعه بأنّه ربيع الأمّة ، وبه تزهر العقيدة نورا وإيمانا .

وقوله[1]:

يَا أَطْفَالُ هُبُّوا لِلْغَدِ الرَيَّانِ .....لِلْفَجْرِ.....

ودُوسُوا كَالأغَانِي الخُضْرِ أوْثَانًا مِنَ العَــهْرِ

وجُوبُوا اللَّيْلَ ، يَا أطْفَالُ ،غَنُّوا للرُّؤَى السُّمْرِ

فأنْتُمْ حَامِلُوا الرَّايَات مِن نَصْرٍ إلى نَصْـــــرِ

في هذه الأبيات ينادي الشاعر النفوس البريئة، ليرتقي بها إلى النّهج الصحيح ويغريها ويحرّضها على اقتحام ميدان الحياة بكلّ ثقة وعزم ، فالأطفال هم محطّ آمال الشاعر الّذين ينشدهم ليكونوا حاجزا أمام عواصف الغزو الاستعماري .

وقوله[2]:

أيَّتُهَا المَرْأَةُ .....كُونِي فَاطِمَةً

عَفِيفَةً عَنِ الفُجُورِ صَائِمَـــــةً

ولا تَكُونِي يَا فَتَاَة مَاري تَزِفُهَا الأوْزَارُ للأوْزَارِ

---

[1]– مصطفى محمد الغماري ،قراءة في آية السيف،ص 137.

[2] –المصدر نفسه ، ص109.

إلى غاية **قوله:**

أيَّتُهَا المَرأَة ..... مَا حَيَاةٌ

أنْ تَرتَوِي مِنْ نَبْعِكِ اللَّـــذَاتُ

قدْ خُلِقَتْ حَوَاءَ للوُجُـــــــودِ

لم تُخْلَقْ النِسَاءَ للقُيـــــــودِ

جاء النداء هنا على سبيل الترغيب ،هادفا إلى نصح المرأة وإرشادها ، فالشاعر ينادي المرأة العربية ويحثّها على التمسك و الاحتذاء بفاطمة بنت **الرّسول صلى الله عليه وسلم** ، لأنّها النّموذج الأمثل لكلّ امرأة مسلمة ، كما يدعوها إلى العفّة والحرية المقيّدة بضوابط أخلاقية ومبادئ إسلامية، وفي هذه الأبيات تمازجت مجموعة من الأساليب (الأمر والنهي والنداء) لتعطي الأبيات تماسكا وقوة .

3-3/المدح:

هو إبراز صفات المخاطب والثناء عليه ، وليس مجرد إنزاله منزلة البعيد لتعظيم شأنه وقدره على شدّة قربه من المتكلّم [1].

ومن النماذج الشعرية له عند الشاعر "**الغماري**" نجد قوله[2]:

يا أيُّهَا المَلكُ الّذِي لا تَصْطَفِي

[1]- حسين جمعة ، جمالية الخبر والإنشاء ، ص 248.

[2] - مصطفى محمد الغماري ،الهجرتان ،ص17.

إلّا سَمَاحَةَ مُلْكِه الأمْلَاكَـــــا

سَمْحٌ نَجَاشِيٌ الأُصُولِ ودينـهُ

قدسِيَةٌ مَا شَابَهَا إشْرَاكـــــا

وقوله[1] :

يا وَاهِبًا والعِشْقُ بعضُ هِبَاتِهِ

أبدًا ... وأنْفَاسُ الرَّيْبِ نَجْوَاهُ

لولَاكَ مَا عَرَفَ الوُجُودُ حُدودَهُ

لَوْلَاكَ مَا طَابَت نُعْمَـــــــاهُ

في هذه الأبيات ينادي الشاعر الملك معدّدا صفاته ، ثانيا عليه بما يستحقّه ،محمّلا إيّاه كلّ المعاني الإنسانية ، من سماحة ملكٍ وطهرٍ في العقيدة ، وأنّه يمثّل الوجود كلّه ، وبه أصبح للحياة قيمةً ومعنى ، ليبيّن منزلته العظيمة ، وقد استطاع من خلال هذا النداء بيان مكانة الملك وترديد محامده وتعظيم شأنه .

[1]–مصطفى محمد الغماري ، أغنيات الورد والنار، ص127.

الخاتمة

من أهم النّتائج الّتي توصلنا إليها نذكر:

1-انزاحت الأساليب الطّلبية في شعر "**الغماري** "عن دلالاتها الأصلية إلى دلالات بلاغية كالنّصح والإرشاد ، الحسرة والتوجّع ،التوبيخ ، التقرير ، الإنكار.....إلى غير ذلك من المعاني التي ساهم في تحديدها السياق وقرائن الأحوال .

2-ورد معظم أسلوب الأمر على صيغة (افعل) .

3-يشترك كل من الأمر والنّهي في شرطي الاستعلاء و الإلزام ، ويختلفان في الصيغة ، فللنّهي صيغة واحدة ، وهي الفعل المضارع المقترن ب (لا) الناهية ، أمّا الأمر فله أربع صيغ (افعل ، الفعل المضارع المقترن بلام الأمر ، اسم فعل الأمر ، المصدر النائب عن فعله).

4-خرجت معظم أغراض الأمر والنّهي إلى النّصح والإرشاد ، وذلك لما يحمله شعر "**الغماري** " من المعاني التهذيبية التعليمية .

5-كان للأمر والاستفهام حضوره الفعّال والمميّز في نقل أفكار الشاعر وإنفعالاته ،حيث إرتبط الاستفهام بحالاته النّفسية والوجدانية وجسّد رؤيته للحياة ، أمّا الأمر فارتبط بحبّه لها ، ومحاولاته في إثارة إنتباه الوعي العربي ، وإخراجه من غفلته ، ليثبت وجوده ويحرر نفسه من القيود الاستعمارية ليكون بذلك شعبا عربيا مسلما يستحقّ الرّيادة وحمل لواء الجهاد .

6-نوّع "**الغماري**" في استخدامه لأدوات الاستفهام ، وذلك لتنوّع مواقفه الشعورية بين المعاناة والتحدي.

7-يكاد التمني ينعدم في شعر الغماري ، وهذا يكشف لنا عن شخصية الشاعر القويّة ، الّتي تسعى إلى مواجهة الواقع ، بعيدا عن التمني .

قائمـــة المصادر والمراجـــع

*** القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

أولا: المصادر والمراجع:

1.ابراهيم عبود السامرائي ، الأساليب الإنشائية في العربية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، (د.ط)1429هـ/ 2008م.

2. أحمد أمين بيك ،أحمد الزيف وآخرون،شرح ديوان حافظ ابراهيم،مطبعة الآمرية، القاهرة،مصر ،ط03، 1948م.

3. احمد شوقي ،الشوقيات ، دار العودة ،بيروت ،لبنان،(د.ط) ،1988.

4. أحمد مصطفى المراغي،علوم البلاغة(البيان.البديع.المعاني)،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ،ط03 ،1414هـ/1993م.

5. إمرؤ القيس، ديوان إمرئ القيس ،شرح عبد الرحمان المصطاوي ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، ط02، 1425هـ / 2004 م .

6. بسيوني عبد الفتاح ، علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية) ، مكتبة وهيبة ، القاهرة ، مصر ،(د.ط) ، (د. ت).

7. بهاء الدين السبكي،عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح،تح:عبد الحميد هنداوي،المكتبة العصرية،بيروت ،لبنان ،ط 01 ، 1423 هـ/2003م.

8. تمّام حسان ، اللغة العربية (معناها ومبناها) ،دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب ، ط01 ، 1994م.

9. حسن طبل ، علم المعاني في الموروث البلاغي (تأصيل وتقييم) ، مكتبة الإيمان ، المنصورة ، تونس، ط03، 1425هـ/2004 م.

10. الحسين بن قاسم المرادي ، الجنى الدّاني في حروف المعاني ، تح : فخر الدّين قباوة ، محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1413 هـ / 1992 م.

11. حسين جمعة ، جمالية الخبر والإنشاء (دراسة بلاغية جمالية) ، دار رسلان ، دمشق ، سوريا ، (د.ط) ، 2013 م.

12. الدسوقي (محمد بن محمد عرفة الدسوقي) ، حاشية الدسوقي (مختصر المعاني)، مكتبة الرشيد، (د.ب) ،(د.ط)، (د.ت) .

13. عبد الرحمان البرقوقي ،شرح ديوان المتنبي، مؤسسة هنداوي للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط 01 ، 2012 م.

14. الزركشي(بدر الدين محمّد بن عبد الله الزركشي)،البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ، ط 02 ،(د.ت).

15. الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي)، تفسير الكشاف ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط03 ، 1423هـ/2003م.

16. السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي)، مفتاح العلوم ، تح: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط01، 1420هـ،/2000م.

17. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط03 ،1407هـ/ 1992 م.

18. السيوطي جلال الدين السيوطي ،الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، (د.ط)، (د.ت).

19. عاطف فضل ،تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث (دراسة وصفية تحليلية)، عالم الكتب الحديث ،اربد ،الأردن، ط01، 1425هـ/ 2004م.

20. عبود شلتاغ ،الغماري شاعر العقيدة الإسلامية ، مؤسسة الإخوة مدني ، (د.ط)، 2003م.

21. عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ط01 ، 1430هـ /2009 م.

22. ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، دار التراث ،القاهرة ،مصر، ط 02 ، 1400 هـ / 1980م .

23. ابو العلاء المعري، ديوان المعري، دار صادر لطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ،1376 هـ/1957م.

24. العلوي (يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني) ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، مطبعة المقتطف ، القاهرة ، مصر ، 1222 هـ/ 1914 م.

25. علي العاكوب ، علي الشتوي ، الكافي في علوم البلاغة(المعاني ،البيان ، البديع) ، الجامعة المفتوحة ، الاسكندرية، مصر ، (د.ط)، 1993م.

26. علي عبد المقصود عبد الرحيم ، شرح ديوان البارودي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط02 ، 2008م.

27. عيسى محمد بن عيسى بن سوره ، الجامع الصحيح لسنن الترميذي ، تح: أحمد محمّد شاكر ،شركة ومكتبة مصطفى الحلبي وأولاده،(د.ب)،ط1391،02هـ/ 1978م.

28. فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، شركة العاتك ، القاهرة ، مصر ، ط 02، 1423هـ / 2004 م.

29. فضل حسن عباس ،البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني)، دار الفرقان للنشر والتوزيع ،ط04، 1417هـ/1997م.

30. فضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، دار الفكر، عمّان ، الأردن ن ط 02، 1427هـ/ 2007م.

31. ابو القاسم الشابي ، أغاني الحياة ،شرح : عمر فاروق الطبال ، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ، ط02. 1997م.

32. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح :محمود محمد شاكر، دار المدني ، القاهرة ، مصر ،ط03، 1992م.

33. القزويني (جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين محمد عبد الرحمان القزويني) ،تح: رحاب عكاوي، دار الفكر العربي ،بيروت، لبنان ، ط01، 2000م.

34. قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النّحويين والبلاغيين ،المكتبة الوطنية ،بغداد ، (د.ط) ، 1988م.

35. ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي) ، تفسير القرآن العظيم ، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1420 هـ/2000 م.

36. المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، المقتضب ، تح:محمد عبد الخالق عظيمة،عالم الكتب ،بيروت،لبنان،(د.ط).

37. محمد اسماعيل عبد الله الصاوي،شرح ديوان جرير،مطبعة الصاوي، القاهرة،مصر ،ط01،(د.ت).

38. محمد طاهر الجبلاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم،شرح ديوان البهاء زهير،دار المعارف ،القاهرة ،مصر ،ط 02، 2009م.

39. محمد محمد أبو موسى ، دلالات التراكيب في البلاغة العربية ، مكتبة وهبة ، المغرب ، ط02 ، 1408هـ/ 1987 م.

40. مسعود بن غازي أبو تاكي ، صور الأمر في العربية(بين التنظير والاسنعمال) ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر، ط01 ، 1426 هـ/2005 م.

41. مصطفى محمد الغماري ، الهجرتان ، دار المطالب ، ط01 ، 1414 هـ/ 1994م.

42. مصطفى محمد الغماري ،أغنيات الورد والنّار ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، الجزائر، ط01 ، 1980م.

43. مصطفى محمد الغماري، براءة أرجوزة الأحزاب ، دار المطالب العالية، الجزائر،ط 01 ، 1414هـ / 1994 م.

44. مصطفى محمد الغماري،العيد والقدس والمقام ، المؤسسة الوطنية للنّشر والطّباعة ، الرويبة ، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).

45. مصطفى محمد الغماري،قراءة في زمن الجهاد، مطبعة البعث ، قسنطينة ، الجزائر،(د.ط) ،1400هـ/1980م.

46. مصطفي محمد الغماري، قراءة في آية السيف، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر،(د.ط)، 1983م.

47. مهدي المخزومي ، النّحو العربي (نقد وتوجيه)، دار الرّائد العربي ، بيروت ، لبنان، ط02، 1986م.

48. مهلهل بن ربيعة،ديوان مهلهل،شرح :طلال حرب،الدار العالمية للنشر،(د.ب)،(د.ط)،(د.ت).

49. موفّق الدين ابن يعيش ، شرح المفصل ، عالم الكتب ،بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، (د.ت).

50. ابن النّظام(بدر الدين بن مالك)،المصباح في المعاني والبيان والبديع،تح:حسني عبد الجليل يوسف،مكتبة الآداب،المطبعة النموذجية،ط01، 1409 هـ/1989م.

51. ابن هشام الأنصاري،مغني اللّبيب في كتب الأعاريب،تح:محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ،1411هـ /1991م.

52. ابن يعقوب المغربي (ابن عباس بن أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب المغربي)، مواهب الفتاح في شرح المفتاح ، تح: خليل ابراهيم خليل ، دار الكتب العلمية للنشر ، بيروت ، لبنان ، (د.ط)، 2003م.

53. يوسف أبو العدوس ، مدخل الى البلاغة العربية (علم المعاني ، البيان ، البديع)،دار المسيرة للنشر والتوزيع ، المغرب ، ط 01 ، 2007م.

ثانيا: المعاجم والقواميس:

1. أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني اللّغوي : الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، مؤسسة الرّسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 02، 1419هـ/ 1998م.
2. الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري) ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط)، 1998م.
3. الشريف الجرجاني، التعريفات،تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، (د.ط)، 2013.
4. ابن فارس ، مقاييس الغة ، تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط01، 1991م.
5. الفيروز أبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي)،القاموس المحيط، تح: خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت ،لبنان،ط02، 2007م. – محمد محي الدين عبد الحميد ، محمد عبد اللّطيف السبكي ، المختار من صحاح اللغة، مطبة الاستقامة ، القاهرة ، مصر ، (د.ط)، (د.ت).
6. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط04 ، 1425هـ/ 2004 م.
7. ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري)، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، لبنان ، (د.ط)، (د.ت).

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. فهد حسن هجرس بن غيّام ، الجملة الطلبية في شعر الشافعي (دراسة تركيبية دلالية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الشرق الاوسط ، 2013م/2014م.

2. محمد مؤمن صادق، الجملة الطلبية في شعر محمود سامي البارودي (دراسة بلاغية تحليلية تطبيقية) ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة والنّقد، كلية اللغة العربية ، قسم الدراسات الأدبية والنقدية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 1433هـ/ 2012 م

رابعا: المجلات:

1. عبد الرّحيم الهيبل،الاستفهام في البلاغة العربية(دراسة في البنية والدلالة)،جامعة القدس المفتوحة،ع:19،2012 م.
2. محمد السعيدي،المقاومة الفلسطنية وتجليات الرفض في القصيدة المعاصرة،مجلة المعرفة ،مؤسسة القدس للثقافة والتراث،ع:579،2011 م.

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ–ب
مدخل: الإنشاء مفهومه وأنواعه	8–4
1– مفهوم الإنشاء	5–4
أ– لغة	4
ب–اصطلاحا	5–4
2– أنواعه	8–5
2–1 :غير الطلبي	6–5
2–2 :الطلبي	8–6
الفصل الأول : أساليب الأمر والنهي والتمني	49–10
أولا : أسلوب الأمر	34–10
1–تعريفه	11–10
أ– لغة	10
ب– اصطلاحا	11– 10
2–صيغه	16–11
2–1/ افعل	13–11
2–2/ المضارع المقترن بلام الأمر	14–13
2–3/أسماء الأفعال	15–14
2–4/المصدر النائب عن فعل الأمر	16–15
3– المعاني البلاغية للأمر	34–17
3–1/ الإلتماس	20–17
3–2 / النصح والإرشاد	25_20
3–3/ التسوية	27–26
3–4/ التعجيز	28–27
3–5/ التلهيف والتحسّر	30–28
3–6/ التمني	31–30

3-7 / التهديد	32-31
3-8/ التهكم والسخرية	33
3-9/ الإهانة والتحقير	34
ثانيا : أسلوب النهي	41-35
1-تعريفه	36 -35
2-صيغته	36
3-المعاني البلاغية للنهي	41-37
3-1/ النصح والإرشاد	40-37
3-2/ الإلتماس	41-40
ثالثا: أسلوب التمني	47-42
أ-لغة :	42
ب- اصطلاحا :	43-42
3-صيغه	45-43
-ليت	44-43
-لو	45-44
4-المعاني البلاغية للتمني	47-45
3-1/إبراز المعنى المستحيل في صورة الممكن القريب	47-45
الفصل الثاني: أسلوبي الاستفهام والنداء	92-49
أولا : أسلوب الاستفهام	79-49
1-تعريفه	50-49
أ- لغة	49
ب- اصطلاحا	50-49
2-أدواته	59-51
• ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة : الهمزة	52-51
• ما يطلب به التصديق فقط :هل	53-52
• ما يطلب به التصور فقط :بقية أدوات الاستفهام	59-53

3-المعاني البلاغية للاستفهام	79-60
3-1 /التقرير	62-60
3-2/الإنكار	65-63
3-3/النفي	71-66
3-4/التحسّر	74-71
3-5/ التحقير	76-74
3-6/ الاستبعاد	77-76
3-7/ الاستبطاء	79-77
ثانيا : أسلوب النداء	92-80
1-تعريفه	81-80
أ-لغة	80
ب-اصطلاحا	81- 80
2_ أدواته	86-82
2-1/ الهمزة	83-82
2_2/أي	83
2-3 /أيا	84-83
2-4/يا	85-84
2-5/ وا	86-85
3 – المعاني البلاغية للنداء	92-86
3-1 / التحسّر والتحزّن	89-86
3-2/الإغراء	91-89
3-3/ المدح	92-91
الخاتمة	95-94
قائمة المصادر والمراجع	103-97
الفهرس	107-105

ملخص:

لقد قامت دراسة أساليب الطّلب في شعر " الغماري" على استجلاء المعاني البلاغية وبيان قيمتها الدّلالية، ودورها في تشكيل عمل أدبي راقٍ ومتميّز. وقد أراد الشاعر بتوظيفه لهذه الأساليب من أمرٍ ونهيٍ واستفهام ونداءٍ وتمنٍ نقل تجربته الشعورية والإبداعية بهدف التأثير في المتلقي.

Abstract:

The study of « **the methods of demand in the poetry of Ghomari** » to clarify the meanings of rhetorical and the value of the semantic, and its role in the formation of literary work distinguished and distinguished.

The poet wanted to employ these methods of command, forbidding, questioning and appeal and wished to transfer his experience of creativity and creativity in order to influence the recipient.